

## قراءة تاريخية لجنيالوجيا كتاب بلوغ المرام وتعليمه في معهد "المنور" كرابياك جوكرتا إندونيسيا

مرحومة

جامعة سونان كالي جاغا الإسلامية الحكومية جوكرتا

**Abstract:** This article discusses the history of the teachings (*kitab*) of *Bulugh al-Maram* as they have developed in the pesantren tradition. It became popular in Indonesia since Indonesian Islam is generally of the Sunni-Syafi'i school. Aside from being influenced by the different streams of Islam that have made their way to Indonesia, Islamic scholars who have studied or worked in Mecca and return to Indonesia with new knowledge continue to spread the teachings of the Syafi'i school of thought. The reputation of Ibn Hajar has been brought back by Indonesian Islamic scholars who have been to the Middle East. The effect of this movement is that the renewal has been put pressure on the Al Quran and the Sunnah studies. The finding of this study shows that there are three methods used in studying the kitab at the Pesantren Al-Munawwir in Krapyak. Firstly, the lecture method, which is a method practiced in most of the areas of study in this pesantren. Secondly, the question-answer method, in which the *Kiai/Nyai* invites *santri* to comment and ask questions about matters they do not yet understand. Thirdly, assignments method, in which one student is given the task of reading the Kitab *Bulugh al-Maram* min *Adillat al-Ahkam* aloud, and when a section is complete the other students give their interpretation of the text one by one.

**Keywords:** *Bulugh al-Maram*, *h̄dīḥ*, pesantren.

تمهيد

جنيالوجيا أي علم النسابة يعد كشيء ضروري في تطور العلوم و المعرفة  
لأن العلوم والمعرفة منقولة من عملية التثاقف والأقلمة و الاستيعاب. وأصبح

المعهد في إندونيسيا جزءا مهما من هذا النقل . و يعد المعهد أيضا كهوية ثقافية لحياة الشعب الاندونيسى في بناء العلاقة والتفاعل بينهم حيث كان انتقال العلوم و التعاليم الدينية تتركز في المعهد ويكون ذلك من وسيلة الحياة اليومية بين الطلاب والأساتذة . استنادا من النظرية التي طوّرها بورديو فاستنساخ المعرفة عبارة عن ديناميات عملية الاستدامة مع تقوية البنية و التعويد الدائم على التركيبية الميكانيكية حتى أصبحت العلوم والنتائج المطورة مواظبة. وفي نظر ماكرو تعتبر هذه العملية منعملية اعادة التدوير.<sup>1</sup>

بناء على ما سبق من البيان فمن الضروري أن نقول إن ديانة أي شخص يتعلق بمصدر اعتقاده المركزي. ويكون هذا المصدر عند المسلمين هو القرآن والسنة النبوية ،. وقد بينا هذان المصدران كل ما يتعلق بديانة المسلمين واضحا.<sup>2</sup> لقد أثر الكتاب و السنة تأثيرا قويا في الديانة. ونرى ذلك كيف كانت أحوال العرب قبل مجيء الإسلام فانهم يعبدون الأصنام و يئدون بناتهم ويشربون الخمر ويزنون ، وبنقاتلون. كانوا يعيشون في جاهلية ، إلى أن جاء الإسلام وبدا دعوة الرسول الله صلى الله عليه و سلم سرا الى أن تكون علنية فتغيرت أحوال العرب ودخل كثير منهم إلى الإسلام في المدينة.<sup>3</sup> ففي عهد المدينة أي بعد الهجرة بدأ العرب حياتهم الجديدة تحت ظلال الإسلام، فاجتنبوا الشرك و الخمر و الميسر ووأد البنات ، ؛ وذلك لتأثيرهم بتعاليم الاسلام الذي حمله الرسول صلى الله عليه و سلم.

وفي تطوره وقع الاختلاف بين العلماء في فهم تعاليم الاسلام وذلك نرى في الاختلاف بين علماء الكلام و علماء الحديث في عصر المأمون (198 – 218هـ)

<sup>1</sup> Pierre Bourdieu, *Distinction, A. Sosial Critique of the Judgment of Taste* (New York & London: Routledge, 2004), p. 69-175.

<sup>2</sup> عبد اللطيف الحميم وماهر يس الفحل، مقدمة التحقيق في صلاح، معرفة الأنواع العلم الحديث (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002)، ص. 6.

<sup>3</sup> محمد أبو زهرة، الحديث و المحدثون (رياض: المملكة العربية السعودية، 1984)، ص. 46-48.

فان المأمون الذي يميل الى الكلام درس "موطأ" الإمام مالك ودرس الحكمة والفلسفة من الفارسيين و اليونان التي قد تُرجم هذه الكتب الى العربية في عصر المنصور و هارون الرشيد. وشهد المأمون بعينه الإختلاف بين أهل الحديث و أهل الكلام في مسألتين : عن أفعال الإنسان و صفة الله وعن شأن القرآن هل هو مخلوق أم ليس بمخلوق! فحاول المأمون أن يدعوا الى الحوار بين هذه الآراء المختلفة. قد أدت هذا الاختلاف الى تنوع الافكار الدينية وتمسك المأمون برأيه أن القرآن مخلوق و أعلن ذلك في عام 212هـ. وميله الى هذا الرأي يواجه الإحتجاج من قبل علماء أهل الحديث. فبدعوا يكفرون المأمون حتى استخدم المأمون قوة السلطة لرد إحتجاج أهل الحديث.<sup>4</sup>

إذا أمعنا النظر إلى ما سبق من البيان، فالمأمون قد قرأ الكتب و المترجمات التي كتبت في عصر المنصور و هارون الرشيد. فان المنصور قد أمر بكتابة الكتب و ترجمتها و عمل التخطيط في عهده. فقد عمل إبراهيم الفزازي لترجمة الكتاب في علم الفلك. و من المؤلفات المهمة في عصره هي الحديث في الطب و علم الفلك و الأدب و الفلسفة. ثم تطور العلوم و المعرفة في عصر هارون الرشيد تطورا كبيرا فنهضت عصر الترجمة في عهد هارون الرشيد حيث أرسل رسله إلى الروم لشراء المخطوطات التي سترجم في بلاده. و ترجمة الكتب في هذا العصر تشمل على فن من فنون الطب و الفلسفة.<sup>5</sup> أقام هارون الرشيد مكتبة "بيت الحكمة" فيها كتب متنوعة في العلوم الإسلامية و اللغة العربية و غير ذلك. و كتب مترجمة من اليونان و فارس و الهند.<sup>6</sup>

<sup>4</sup> زهرة، الحديث و المحدثون، ص. 317-319.

<sup>5</sup> Maman Abdul Malik, *Sejarah Kebudayaan Islam* (Yogyakarta: Pokja Akademik, 2005), pp. 118-120.

<sup>6</sup> Zuhairini, et.al., *Sejarah Pendidikan Islam* (Yogyakarta: Proyek Pembinaan Prasarana dan Sarana Perguruan Tinggi, 1986), p. 98.

ويعدان تأثر المأمون بعديد من الكتب في العصورالسابقة عمل المأمون في تطويرالعلوم في عصره. و هو استمر في تنشيط ترقية العلوم. ففي عصره ظهرالمترجم الشهير اسمه حسين ابن إسحاق (873م) وهو عربى نصراني و وقد ترجم كثيرا من كتب المراجع الرئيسية وهى مؤلفات إپوكليد، جالين، هيبوكراتيس، أبولونيوس، بلاتو، أريستوتيليس، و غيرهم. فأصبح الإسلام فى هذا العصر مركزا هاما لأهل العلم من التخصصات المتنوعة.<sup>7</sup>

يقدم البيان السابق رسم خرائط المشكل من العلاقة المسلسلة.اما من الكتب واما من سياق الديانة. اذا تأثر الفرد بالكتب التى قرأه فسوف حافظ على قراءته. كما تأثر بشخصية الكاتب وهذا الذى وقع على المأمون. فان المأمون يمسك زمام السلطة ويستخدم قوة السياسة. فيقرأ الكتب المترجمة من اللغة اليونانية و الفارسية وغير ذلك في فنون متعددة و على الخصوص في فن الفلسفة. الى ن ترجم كتب الفلاسفة الشهيرة مثل أفلاطون وأرسطو.

من بين المؤلفات الدينية في إندونيسيا هى كتاب بلوغ المرام. صار هذا الكتاب مرجعا هاما لتعليم الحديث فى اندونيسيا لا سيما لتعليم طلاب المعاهد الاسلامية. رأى محمود يونس أن مصيرة كتاب بلوغ المرام ككتب الحديث ومصطلحاته في إندونيسيا منذ العام 1900 م. و بالتفصيل بين مارتن فان برونيسان فى بحثه أن عدد المعاهد الذى استخدم كتاب بلاوغ المرام الذى ألفه ابن حجر هو 26 معهدا.<sup>8</sup> وهذا العدد سوف يزداد كما ازاد عدد المعاهد فى اندونيسيا.. وبالتالي فان هذا البحث سيجيب عن الأسئلة التالية، وهى متى بدئ استخدام كتاب بلوغ المرام بإندونيسيا ؟ ولماذا استخدم هذا الكتاب فى كثيرمن المعاهدالاسلامية فى اندونيسيا؟ و كيف يكون تعليمه فى هذه المعاهد ؟. هذه الأسئلة الثلاثة هى التى تكون تركيز هذاالبحث.

<sup>7</sup> Malik, *Sejarah Kebudayaan Islam*, p. 121.

<sup>8</sup> M. Tashrif, "Studi Hadis di Indonesia; Telaah Historis Terhadap Studi Hadis dan Abad XVII-Sekarang." M. Alfatih Suryadilaga, *Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis*. Vol. 5, No. 1 (January 2004), pp. 111-12.

### التراث و "الكتب الصفراء" في إندونيسيا

الكتب الصفراء ليست عبارة عن المصطلح للكتب الصفراء اللون بل هي عبارة عن الكتب التي ألفها علماء عصورالأول والوسطى أو بعبارة أخرى أنها كتب قديمة التي وصلت الى إندونيسيا من شرق الأوسط باللون الأصفر. و تكون هذه الكتب في هذه الأواخر تطبع باللون الأبيض. ومهما تكون كذلك فان استخدام مصطلح كتب الصفراء لا تزال الى الآن لأن هذا المصطلح مستخدم لإنتاج أفكار علماء السلف. واستخدام هذا المصطلح أشيع من استخدام مصطلح كتب التراث . تتشكل هذه الكتب الصفراء كوسيلة من الوسائل العلمية في تعليم تعاليم دين الإسلام. هذه الكتب تدرس في المعاهد الإسلامية في بيئة تربوية و تصبح مرجعا هاما لرؤساء المعاهد الإسلامية.<sup>9</sup> لأن هذه الكتب تشتمل على فنون علم من العلوم الإسلامية إما أن يكون على شكل الشرح أو الحاشية أو الترجمة أو النقل . قال مصدر ف. إن محتويات هذه الكتب تنقسم إلى المحتويين، هما المتن و الشرح.<sup>10</sup>

تكتب هذه الكتب بحروف عربية بلا شكل حتى تُطلق بكتاب أصلع (بدون الحركات). أما الكتب التي كتبها علماء إندونيسيا في هذه الأواخر اما على شكل الشرح أو المتن أو الترجمة فنكتب بحروف عربية الا أن مضمونها باللغة الجاوية/ arab pegon. و تكتب بعض هذه الكتب على شكل كتب التراث كما كتبها علماء السلف بطريق الوزن الشعري أو النظمي تسهيلا لحفظها. والشروط التي يجب أن يستوفيهها متعلموا هذه الكتب هي الاستيعاب على علم قواعد اللغة العربية كالنحو و الصرف. والاستيعاب على علم البلاغة لفهم الشعر والأدب. و تلك العلوم اللغوية تطلق عليها كعلم الآلات عند المعاهد الإسلامية لأن هذه

<sup>9</sup> Chozin Nasuha, "Epistemologi Kitab Kuning," Marzuki Wahid (ed.), *Pesantren Masa Depan: Wacana Pemberdayaan dan Transformasi Pesantren* (Bandung: Pustaka Hidayah, 1999), p. 253.

<sup>10</sup> Masdar Farid Mas'udi, "Mengenal Pemikiran Kitab Kuning," Dawam Rahardjo (ed.), *Pergulatan Dunia Pesantren: Membangun dari Bawah* (Jakarta: LP3ES, 1988), p. 55.

العلوم تستخدم كآلة لقراءة كتب التراث كما بيناه سابقا على أعلى هذه الورقة . فتسمية هذه الكتب بكتب صفراء أصبحت كفرقة من الكتب الجديدة التي ألفوها علماء معاصرون التي تكون معظمها في التفسير والحديث. وهذه الكتب الجديدة مكتوبة بلون أبيض.

لقد كشف مارتن فان برونيسان أن هذه الكتب (كتب التراث) المشتمة على نطاق الدين الإسلام مكتوبة فيما بين القرن 10 و القرن 15 م. مهما تكن هناك ما تكتب قبل هذا القرن أو بعده . ولكن أواخر القرن 15 وصلت هذه الأفكار الإسلامية في عصرها الذهبي ولا توجد أى ترقية جديدة بعد هذا القرن . وتعتبر أفكار هذا القرن محدودة ومعينة ومعتبرة ولا تسلم أى تكميل.<sup>11</sup>

المعرفة المكتوبة في هذه "الكتب الصفراء" تكون مستقلة، فالأعمال الجديدة على هذه الكتب تبقى على حدود واضحة. و بناء على هذه الحالة اعتبر المجدديو والمحدثون هذا العصر كبداية لظهور الأفكار الجامدة. فهذا القول يكون بعيدا عن الصواب لأن هذه الكتب مليئة بالأفكار المتطورة. فنجد فيها اختلافا بين المؤلفين في الآراء على مسألة معينة.<sup>12</sup> وهذه الحالة تدل على غنى أفكار هذا العصر.

ومن بين المطابع التي تطبع كتب التراث في إندونيسيا هي : مطبع (سليم نبهان) بسورابايا ومطبع (مانارا كودوس) بكودوس ومطبع (المنورة) بسمارنج و مطبع (راجا موراه) بباكالونجان ومطبع (مصرية) بجيريون ومطبع (السلافية و الطاهرية) بجاكرتا. ومعظم الكتب المطبوعة في تلك المطابع هي إعادة الطبع من المطبوعات في مكة و بيروت و القاهرة اما بثبوت شعار المطبع الأصلي أو بتغييره.<sup>13</sup>

<sup>11</sup> Martin van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren, dan Tarikat: Tradisi-tradisi Islam Indonesia* (Bandung: Mizan, 1995), p. 123.

<sup>12</sup> نفس المرجع.

<sup>13</sup> نفس المرجع.

وفي طباعة هذه الكتب أزداد المطبع الشرح أو البيان بجانب سطورالنسخة. والنسخة الأصلية تسمى بكتاب المتن و النسخة الشرحية تسمى بكتاب الشرح أو البيان. ونجد ذلك في كتاب الغاية وفتح القريب لأبي شجاع الأصفهاني و متن فتح القريب لابن قاسم الغزي. كما نجد في كتاب المحلّي الراجع إلى كتاب القليوبي وعميراء. الذي يتكون فيه كتاب كنز الراغبين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلّي المطبوع في جانب السطر مع أن كتاب كنز الراغبين شرح لكتاب منهج الطالبين، وهو كتاب في الفقه على مذهب الامام الشافعي ألفه الإمام نووي. وفي نمط التصميم تطبع هذه الكتب الصفراء على ورق كوارتو (26 سنتيمترات) غير مجلدة. وصفحاته مفترقة عن الغلاف لتسهيل طلاب المعاهد الإسلامية في التعلم بطريق أخذ ورقة أو أوراقها . وطباعة هذه الكتب بلون أصفر يظهر كونه كتاب ألفه علماء العصور الماضية.<sup>14</sup>

والبحت عن وقت ظهور و تطور ا تعليم كتب التراث في إندونيسيا يحتاج إلى دراسة تاريخية. و لهذا أصبح لعلم التاريخ دورا مهما في إجابة أسئلة البحث السابقة. ويعتبرعلم التاريخ فنا من فنون العلوم الإجتماعية.<sup>15</sup> ومن مزايا العلوم الإجتماعية هي انها مفتوحة يمكن لكل إنسان فهمها ودراستها.<sup>16</sup> رأى لويس جوتشالك أن المنهج التاريخي يكون علميا إذا استوفى شرطين، وهما: أولاً، القدرة على تعيين الحقائق للبرهان. وثانياً، العملية في دراسة نقدية

<sup>14</sup> نفس المرجع.

<sup>15</sup> على الرغم من أن بعضهم يفرق بين علم التاريخ وعلم الاجتماع، بل قال بعضهم أن التاريخ لا يدخل في فن من فنون العلم، إلا أن المقصود، ربما، عدم دخوله في المعارف التي تؤسس على بحثه بالتجارب. انظر:

Caeter V. Good and Douglas E. Scates, *Methods of Research Educational, Psychological, Sociological* (New York: Apleton, n.d.), p. 172; Bernard Norling, *Toward a Better Understanding* (Indiana: University of Notre Dame Press, 1960), p. 43.

<sup>16</sup> Taufik Abdullah, "Kata Pengantar," Abdurrachman Surjimihardjo, *Pembinaan Bangsa dan Masalah Historiografi* (Jakarta: Idayu, 1979), p. 3.

للوئائق التاريخية.<sup>17</sup> أما عند Caeter v. Good و Douglas. E. Scates فالمنهج التاريخي يتكون على ثلاث خطوات كبيرة، و هي: جمع البيانات ، والتقييم على البيانات ، وكشف الوقائع الصحيحة و الجذابة. أكد سرتونو كارتوديرجو أن البحث الذي يتجه الى استخدام المنهج التاريخي يحتاج الى وجود الوثائق التي لها دور هام في المنهج.<sup>18</sup> استنادا إلى ثلاثة الآراء السابقة يمكننا أن نشرح أن ما لا بد من الإهتمام في البحث التاريخي هو : كشف الوقائع من الوثائق، لسانا كان أو كتابة ، صورة أو أثرية. و وجود عملية التقييم على بيانات التاريخية منظمة.

### كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام ومؤلفه

هذا الكتاب ألفه العلامة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الكنانى العسقلاني الشافعي. ينسب الكنانى على قبيلة كنانة و للعسقلاني مشتق من اسم مدينة بشاطئ البحر في الشام،<sup>19</sup> أي فلسطين. و كنيته المشهورة بابن حجر نسبة إلى عائلة الحجر من القبيلة التي تسكن في القبس. ولد ابن حجر العسقلاني المحدث في مدينة القاهرة في 23 شعبان سنة 773هـ، الموافق بالتاريخ 28 فبراير 1372 الميلادية.<sup>20</sup> وكان والده عالما أدبيا ثريا، وأراد لابنه أن ينشأ نشأة علمية أدبية إلا أنه توفي ولم يزل أحمد طفلاً و هو في الرابعة من عمره فكفله أحد أقارب والده زكي الدين الخروي كبير تجار الكارم في مصر.

<sup>17</sup> Louis Gottschalk, *Understanding History: A Primer Historical Method* (New York; Alfred A. Knopf, 1956), p. 193.

<sup>18</sup> Sartono Kartodirdjo, "Metode Penggunaan Dokumen," Koentjaraningrat (ed.), *Metode-metode Penelitian Masyarakat* (Jakarta: Gramedia, 1977), p. 62.

<sup>19</sup> انظر: ابن حجر العسقلاني، *تحذيب التهذيب* (بيروت: دار الكتب الإسلامية، 1994)، ج. 1، ص. 23.

<sup>20</sup> Alfath Suryadilaga, *Aplikasi Penelitian Hadits* (Yogyakarta: Teras, 2009), pp. 67-71.



نشأ ابن حجر يتيماً بعد أن توفي والده وهو في الرابعة من عمره وتوفيت أمه وهو في طفولة السن. وبعد أن توفي والداه تولى الزكي الخرابي عليه وهو أخوه الكبير حتى توفي. وعاش في بؤس تحت رعايته، ولكن ذلك يجعله عفيفاً مبتعداً عن الذنب ومحترزاً ومستقلاً.

رحل ابن حجر إلى المدن الكثيرة لطلب العلم، منها الحجاز ودمشق وبعض المدن في فلسطين وسناء.<sup>21</sup> ودخل ابن حجر المكتب (مدرسة لحفظ القرآن) حينما كان في مكة المكرمة وهو في الخامسة من عمره. لذا، أتم حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره. إضافة إلى ذلك، حفظ أيضاً الكتب المقتصرة والمتون، منها العمدة والحاوي الصغير ومختصر ابن حاجب ومنهاج الإعراب. وسمع الصحيح البخاري من المحدث الشهير عفيف الدين النيسابوري (النشأوري) والمكي. وتكرر ابن حجر في حياته الذهاب إلى مكة للحج والعمرة. والتقى ابن حجر بالتلاميذ المؤرخين من الشام في دمشق، منهم ابن عساكر. فدرس على ابن الملقين والبلقيني. ورحل إلى النبلوس والخليل والرملة والغزة في فلسطين. والتقى أيضاً بعلماء تلك المدن. وهكذا نشاطه في طلب العلم بسناء.

ومن تلك الرحلة التقى ابن حجر بكثير من العلماء الذين طُلب منهم العلوم منهم؛ الحيثمي والمجد الشيرازي والغماري والمحب بن هشام والغفاري والتتوخي وجمل بن دهيرة والأبستي والبرهان الإبنسي (ت. 801هـ) وسراج الدين بن الملقين (ت. 804هـ) وسراج الدين البوقيني (ت. 805هـ) وعز الدين بن جماعة (ت. 819هـ) والشمس البرماوي (ت. 831هـ) وغيرهم. أما الأحاديث فتعلمها سنة 793-793هـ وأول معلمه فيها زين الدين العراقي (ت. 806هـ).<sup>22</sup>

وهو كعالم عليّ لا يخلو له تلاميذ كثيرة. وأصبح بعض تلاميذه علماء المذهب. ومن أشهر تلاميذه الإمام الصخاوي (ت. 902هـ) وهو تلميذه الخاص

<sup>21</sup> Ahmad Farid, *Biografi Ulama Salaf* (Jakarta: al-Kautsar, 2008), p. 9.

<sup>22</sup> نفس المرجع.

ومنشر علمه، و البقاعي (ت. 885هـ) وزكريا الأنصاري (ت. 926هـ) وابن قاضي شهية (ت. 874هـ) وابن تغري بردي (ت. 874هـ) وابن فهد المكي (ت. 871هـ) وغيرهم.

تولى ابن حجر منصب القاضي صعودا و اهتباطا. تولى هذا المنصب أحيانا و تركه في الأخرى. و قد تكرر في خمس مرات. لوجود الفتنة و الفوضى و التعصب في ذلك الزمان. و كانت مدة توليه منصب القاضي 21 سنة من بداية التولي على القاضي العالي إلى 8 من ربيع الثاني 852هـ حيث توفي في هذه السنة.<sup>23</sup>

كتب ابن حجر الأحاديث في عهد الشرح و الجمع و التخريج و البحث عليها. فإذا أسند هذا العهد بتاريخ تطور علوم الحديث فيعتبر هذا العصر بالعصر الذهبي لعلوم الحديث. و تقدم هذا العصر في تطور علوم الحديث يكون عاملا من استناد كتب الأحاديث إلى علماء هذا العصر.<sup>24</sup>

و قد أثبتت براءة ابن حجر في سنة الثالث والعشرين حيث بدأ في تأليف الكتاب و استمر هذا العمل إلى أن يتوفي. و وفقا لشاكر محمود عبد المنعم يمكن أن نفرق مؤلفات ابن حجر في 24 نوع العلوم.<sup>25</sup> فدل ذلك على بحر علومه. فقبل الناس على مؤلفاته. وأهدى بعض الملوك و الأمراء على مؤلفات ابن حجر. ويستمر هذا الشأن الى عصرنا الآن.<sup>26</sup> فمن مؤلفات ابن حجر ما يلي:

- (1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، إطفاف المحرر بأطراف العشرة.
- (2) النكت الظاهرة على الأطراف
- (3) تعريف أهل التقديس بمراتيب الموصوفين بالتدليس (طبقات المدلسين)
- (4) تغليق التعليق

<sup>23</sup> As-Sunnah, 11/X/1428 H/2007 M

<sup>24</sup> Suryadilaga, *Aplikasi Penelitian Hadits*, pp. 67-71.

<sup>25</sup> Dzulmani, *Mengenal Kitab-Kitab Hadits* (Yogyakarta: Insan Madani, 2008), p. 186.

<sup>26</sup> Farid, *Biografi Ulama Salaf*, p. 9.

(5) التمييز في تخريج الأحاديث شرح الوجيز (التلخيص الهبير)

(6) تقريب التهذيب

(7) تهذيب التهذيب

(8) لسان الميزان

(9) الإصابة في تمييز الصحابة، و غيرها<sup>27</sup>

و اعتبره العراقي شيخا عالما كاملا كريما محدثا حافظا متقنا ضابطا و له ثقة و أمانة و غيرها من الصفات الممتازة..<sup>28</sup>

توفي ابن حجر في القاهرة ليلة السبت 28 ذي الحجة 852هـ الموافق بالتاريخ 22 فبراير 1949 الميلادية في 79 من عمره.<sup>29</sup> و مرض قبل وفاته في شهر ذي القعدة. فأمر أمير المؤمنين خليفة العباسيين على البيقوني للصلاة عليه في الرملة خارج مدينة القاهرة. ثم تنقل جنازته إلى القرفة الصغرى للدفن في مقبرة بين الخروبي المواجهة إلى المسجد الديلامي. و يقع قبره بين قبر إمام الشافعي و الشيخ مسلم السلمي.<sup>30</sup>

فعهد ابن حجر كما ذكر أعلاه عهد الشرح و الجمع و التخريج في مسيرة تاريخ الحديث. وهذا العهد عهد نضج علوم الحديث. كتبت الأحاديث في هذا العهد بمختلف الطرز. منها طراز الزوائد و الجوامع و الشرح و جمع أحاديث الأحكام وغيرها. و يندرج كتاب بلوغ المرام من الطراز الثالث.

كان بلوغ المرام كتابا مختصرا الذي دُكر فيه أحكام الفقه. و يوجه هذا الكتاب كبيان الأعمال اليومية للمسلمين. و وفقا لاسمه لا تبعد محتوياته من قضية

---

<sup>27</sup> بل عند تلميذه، الإمام الشوكاني، يبلغ مجموع كتبه إلى أكثر من 270 كتابا. و بحسب بعض الباحثين المتأخرين إلى 282 كتابا. و يتعلق معظمها بالأحاديث، رواية كانت أو دراية (محاضرة)

<sup>28</sup> Sirajuddin Abbas, *Sejarah dan Keagungan Madzhab asy-Syafi'i* (Jakarta: Pustaka Tarbiyah, 1994).

<sup>29</sup> Suryadilaga, *Aplikasi Penelitian Hadits*, pp. 67-71.

<sup>30</sup> <http://www.kisah.web.id/tokoh-islam/ibnu-hajar-al-asqalani-773-852-h.html>

الطهارة و الصلاة و الجنابة و الزكاة و الصوم و الحج و البيوع و النكاح و الرجوع و الجناية و الجهاد و الأطفمة و القسم و النذر و التحكيم و العتق. و يلاحظ من أبوابه أن هذا الكتاب مثل كتاب الفقه. و بالنظر إلى نظام بحثه يستخدم ابن حجر كلمة "كتاب" لموضوع كبير. و يحتوي كل كتاب على أبواب.

كُتِبَ بلوغ المرام في إطار الحكم. و يعلق شرح كل أحاديث تحته. فالمحقق هو الذي وضع هذه التعليقات للتسهيل على القراء في فهم كتاب الحديث. يعلق المحقق، مثلاً، في حديث النهي عن التبتل تعليقا عن أسباب و رواد الحديث. ورد هذا الحديث عنده لحضور ثلاثة أصحاب رسول الله إلى إحدى زوجاته و سألوا عن عبادته الدائمة لأنهم تشددوا في العبادة و لا يباليون بالأحوال الإنسانية. و قال لهم رسول الله بعد أن سمع ذلك: "... من رغب عن سنتي فليس مني."

احتوى كتاب بلوغ المرام على 1.596 حديثاً. و هذا المجموع لا يكثر على عدد الأجداد في كتب الأحاديث الأخرى. لذا، نشر هذا الكتاب في مجلد واحد. و وفقاً لمحمد أبي زهرة جمع هذا الكتاب 1400 أحاديث الأحكام. و طبع لأول مرة في مصر في حجم بسيط.<sup>31</sup> ذكر الفاتح سرياديلجا في بحثه أن كتاب بلوغ المرام احتوى على 1594 حديثاً. 1463 حديثاً منها أحاديث الأحكام و الباقية أحاديث الأخلاق كما سيذكر تفصيله في الباب اللاحق.

ويتمنى كاتب هذا الكتاب أن يجد سهولة في قراءته فكتب مختصراً بلا اقتران أسانيداً إلا الأسناد إلى الصحابة أو مخرجي الأحاديث. وهذا للتسهيل على المراجعة في هذا الكتاب.

يرجع ابن حجر في سرد الأحاديث إلى الكتب المقياسية في الحديث و هي كتب الأحاديث الستة (جامع صحيح البخاري وجامع صحيح مسلم و سنن الترمذي و سنن النسائي و سنن ابن ماجه و سنن أبي داود) و مسند أحمد. و هذا الكتاب، كما هو معروف، مقدم باختصار فيكتب المخرجون بالرموز التالية:

<sup>31</sup> زهرة، الحديث و المحدثون، ص. 447.

- (1) السبعة و هي الأحاديث الداخلة في المراجع السابقة.
  - (2) الستة و هي الأحاديث الداخلة في المراجع السابقة إلا أحاديث مسند أحمد
  - (3) الخمسة و هو الأحاديث الداخلة في المراجع السابقة إلا أحاديث بخاري (و أحيانا يقال أيضا الأربعة و أحمد)
  - (4) الأربعة و هو الأحاديث الداخلة في المراجع السابقة إلا أحاديث بخاري و مسلم و أحمد
  - (5) الثلاثة و هو الأحاديث الداخلة في المراجع السابقة إلا أحاديث سنن النسائي و الترمذي و ابن ماجة.
  - (6) المتفق عليه أي أحاديث البخاري و مسلم. و إذا لا يذكر أصلا فهو متفق عليه أيضا.<sup>32</sup>
- شرح بعض محلل كتب الأحاديث أن كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام من الكتب في الحديث المتجه إلى الفقه<sup>33</sup> كما هو معروف في موضع هذا الكتاب، و بجانب ذلك لقد اعترف ابن حجر عن هذا في مقدمة كتابه حيث قال إن في كتابه وضع دلائل السنة استنادا لاستدلال أحكام الشريعة.<sup>34</sup>
- نظم ابن حجر في كتابة كتابه (بلوغ المرام) استنادا على أبواب فقهية. يبدأ من كتاب الصلاة و الطهارة و الجنائز و الزكاة و الصيام و الحج و البيوع و النكاح و الجناية و الحدود و الجهاد و الأطفعة و الأيمان و النذور و القضاء و العتق و الجامع.<sup>35</sup> أما وصف التفصيل بملئ الأحاديث المكونة فيها على نحو التالي:

---

<sup>32</sup> ابن حجر العسقلاني، *بلوغ المرام من أدلة الأحكام*، ت. إحسان موسى هادي (مزيردي: دار الصديق، 2002)، ص. 14.

<sup>33</sup> Suryadilaga, *Aplikasi Penelitian Hadits*, p. 73.

<sup>34</sup> العسقلاني، *بلوغ المرام*، ص. 14.

<sup>35</sup> Suryadilaga, *Aplikasi Penelitian Hadits*, p. 73; Al-Malibari, *Fatḥul Mu'in* (Semarang: Karya Toha Putra, n.d.).

جدول: تفصيل أبواب كتاب بلوغ المرام<sup>36</sup>

عدد الحديث	الباب	الكتاب
162	بَابُ الْمِيَاهِ • بَابُ الْأَثِيَةِ • بَابُ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ وَيَبَانِهَا • بَابُ الْوُضُوءِ • بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ • بَابُ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ • بَابُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ • بَابُ الْغُسْلِ وَحُكْمِ الْجُنُبِ • بَابُ النَّيِّمِ • بَابُ الْحَيْضِ	كِتَابُ الطَّهَارَةِ
392	• بَابُ الْمَوَاقِيتِ • بَابُ الْأَذَانِ • بَابُ شُرُوطِ الصَّلَاةِ • بَابُ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي • بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ • بَابُ الْمَسَاجِدِ • بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ • بَابُ سُجُودِ السَّهْوِ وَغَيْرِهِ • بَابُ صَلَاةِ النَّطْوَعِ • بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ وَ الْمَرِيضِ • بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ • بَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ • بَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ • بَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ • بَابُ صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ • بَابُ اللَّبَاسِ	كِتَابُ الصَّلَاةِ
66		كِتَابُ الْجَنَائِزِ
48	بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ • بَابُ صَدَقَةِ النَّطْوَعِ • بَابُ قَسْمِ الصَّدَقَاتِ	كِتَابُ الزَّكَاةِ
57	بَابُ صَوْمِ النَّطْوَعِ وَمَا نُهِيَ عَنْ صَوْمِهِ • بَابُ الِاعْتِكَافِ وَ قِيَامِ رَمَضَانَ	كِتَابُ الصِّيَامِ
74	بَابُ فَضْلِهِ وَبَيَانِ مَنْ فُرِضَ عَلَيْهِ • بَابُ الْمَوَاقِيتِ • بَابُ وَجْهِ الْإِحْرَامِ وَصِفَتِهِ • بَابُ الْإِحْرَامِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ • بَابُ صِفَةِ الْحَجِّ وَدُخُولِ مَكَّةَ • بَابُ الْفَوَاتِ وَالْإِحْصَارِ	كِتَابُ الْحَجِّ
193	بَابُ شُرُوطِهِ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ مِنْهُ • بَابُ الْخِيَارِ •	كِتَابُ النِّبْيُوعِ

<sup>36</sup> Suryadilaga, *Aplikasi Penelitian Hadits*, p. 73.

عدد الحديث	الباب	الكتاب
	<p>بَابُ الرِّبَا • بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْعَرَايَا وَيَبِعُ الْأُصُولِ و النَّمَارِ • بَابُ التَّقْلِيْسِ وَ الْحَجْرِ • بَابُ الصُّلْحِ • بَابُ الْحَوَالَةِ وَ الضَّمَانِ • بَابُ الشَّرِكَةِ وَ الْوَكَالَةِ • بَابُ الْإِفْرَارِ • بَابُ الْعَارِيَةِ • بَابُ الْعَصَبِ • بَابُ الشَّفْعَةِ • بَابُ الْقِرَاضِ • بَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ • بَابُ الْوَقْفِ • بَابُ الْهَبَةِ • بَابُ اللَّفْطَةِ • بَابُ الْفِرَاضِ • بَابُ الْوَصَايَا • بَابُ الْوَدِيعَةِ</p>	
194	<p>بَابُ الْكَفَاءَةِ وَ الْخِيَارِ • بَابُ عَشْرَةِ النِّسَاءِ • بَابُ الصَّدَاقِ • بَابُ الْوَلِيْمَةِ • بَابُ الْقَسَمِ • بَابُ الْخَلْعِ • بَابُ الطَّلَاقِ • بَابُ الرَّجْمَةِ • بَابُ الْإِبْلَاءِ وَ الظَّهَارِ وَ الْكَفَّارَةِ • بَابُ اللَّعَانِ • بَابُ الْعِدَّةِ وَ الإِحْدَادِ • بَابُ الرِّضَاعِ • بَابُ النِّفْقَاتِ • بَابُ الْحَضَانَةِ</p>	كِتَابُ النِّكَاحِ
44	<p>بَابُ الدِّيَاتِ • بَابُ دَعْوَى الدِّمِّ وَ الْقَسَامَةِ • بَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ • بَابُ قِتَالِ الْجَانِيِّ وَقَتْلُ الْمُرْتَدِّ</p>	كِتَابُ الْجِنَايَاتِ
52	<p>بَابُ حَدِّ الزَّانِي • بَابُ حَدِّ الْقَذْفِ • بَابُ حَدِّ السَّرِقَةِ • بَابُ حَدِّ الشَّارِبِ وَبَيَانِ الْمُسْكِرِ • بَابُ التَّعْزِيرِ وَ حُكْمِ الصَّائِلِ</p>	كِتَابُ الْحُدُودِ
61	<p>بَابُ الْجَرْيَةِ وَ الْهُدْنَةِ • بَابُ السَّبْقِ وَ الرَّمِي</p>	كِتَابُ الْجِهَادِ
41	<p>بَابُ الصَّيْدِ وَ الذَّبَائِحِ • بَابُ الْأَضَاجِي • بَابُ الْعَقِيقَةِ</p>	كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ
23		كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ النُّدُورِ
37	<p>بَابُ الشَّهَادَاتِ • بَابُ الدَّعْوَى وَ الْبَيِّنَاتِ</p>	كِتَابُ الْفَضَاءِ

عدد الحديث	الباب	الكتاب
19	بَابُ الْمُدْبِرِ وَ الْمَكَاتِبِ وَأُمُّ الْوَلَدِ	كِتَابُ الْعِتْقِ
131	بَابُ الْأَدَبِ • بَابُ الْبِرِّ وَ الصَّلَةِ • بَابُ الزُّهْدِ وَ الْوَرَعِ • بَابُ الرَّهْبِ (4) مِنْ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ • بَابُ التَّرْغِيبِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ • بَابُ الذِّكْرِ وَ الدُّعَاءِ	كِتَابُ الْجَامِعِ

وفيما يلي سوف أقدم بعض أمثلة من الحديث في كتاب بلوغ المرام :

(1) كتاب الطهارة في باب الوضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِنُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَ أَحْمَدُ  
وَ النَّسَائِيُّ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا<sup>37</sup>

(2) كتاب الصلاة في موافقت الصلاة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا; أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : (وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَ كَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ  
الْعَصْرُ وَ وَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ  
الشَّفَقُ وَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ وَ وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ  
مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>38</sup>

(3) كتاب الصيام في باب صوم السنة وما نهى عن صومه

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ . قَالَ : يُكْفَرُ أَلْسِنَةُ الْمَاضِيَةِ وَ الْبَاقِيَةِ , وَ سُئِلَ عَنْ

<sup>37</sup> العسقلاني، بلوغ المرام، ص. 134.

<sup>38</sup> نفس المرجع، ص. 345.



صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ. قَالَ: يُكْفَرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَبُعِثْتُ فِيهِ، أَوْ أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>39</sup>

(4) كتاب الجنایات في أحاديث الجنایات

وَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَجِلُّ قَتْلُ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: زَانٍ مُحْصَنٌ فَيُرْجَمَ، وَرَجُلٌ يَقْتُلُ مُسْلِمًا مُتَعَمِّدًا فَيُقْتَلُ، وَ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيَحَارِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَيُقْتَلُ، أَوْ يُصَلِّبُ، أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ

(5) كتاب البيوع في باب شروطه وما نهي عنه

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ، وَ هُوَ بِمَكَّةَ: (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَ الْمَيْتَةِ، وَ الْخِنْزِيرِ، وَ الْأَصْنَامِ قَوْلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ تَطَّلَى بِهَا السُّفُنُ، وَتُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: لَا هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

جميع أحاديث السابق يبحث عن مسائل الفقهية.<sup>40</sup> فالسؤال الآن؟ من أية ناحية تُولف أحاديث السابقة إلى الفقه؟ في مصطلحات أصول الفقه قد بينت عن بعض الكلمة الرئيسية في شرح مسائل الأحكام : الأمر من الله و تقنيته متعلق بأفعال المكلفين<sup>41</sup> كيفية تنفيذ ذلك الأمر.<sup>42</sup>

<sup>39</sup> نفس المرجع، ص. 312.

<sup>40</sup> تعريف الفقه اصطلاحا حاليا يميل إلى علم عن أحكام الشرع العملية المستنبط من الأدلة المفصلة. انظر: محمد أبو زهرة، أصول الفقه (بيروت: دار الثقافة، د.ت.)، ص. 6؛ عبد الوهبا خلاف، علم أصول الفقه (القاهرة: دار القلم، 1987)، ص. 11.

<sup>41</sup> المكلف من يكلف بالشرائع. يعتبر المكلف حين يبلغ عمره بالبالغ و هو في صحة العقل. وهية الزهيلي، أصول الفقه الإسلامي (دمشق: دار الفكر، 1986)، ص. 37.

رغم أن هذا الكتاب يحتوي على كثير من المسائل الفقهية ولكنه لا يخفى عن عناصر أخرى و هي الأخلاق. و الأحاديث التي تبحث عن الأخلاق خصصه في كتاب واحد و هو كتاب الجامع، الذي له فروع متعلقة بالأخلاق. و بعض النقاط الموجودة شرح مصطلحات متعلقة بالخطاب عن التصوف و الأخلاق مطلقا. مثل الزهد و الورع و الذكر و الدعاء وغير ذلك. لاحظ المثال التالي :

(1) كتاب الجامع في باب الزهد و الورع

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ- وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ (إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَ هِيَ الْقَلْبُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>43</sup>

(2) كتاب الجامع في الرهب من مساوي الأخلاق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَأْكُمُ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.<sup>44</sup>

و عن جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (انْقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ انقوا الشُّحَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>45</sup>

<sup>42</sup> هناك ثلاثة أنماط لتقرير الحكم، و هي اقتداء و تخيير و الوضع. أنظر: نفس المرجع، ص.

.37

<sup>43</sup> العسقلاني، بلوغ المرام، ص. 372.

<sup>44</sup> نفس المرجع، ص. 376.

<sup>45</sup> نفس المرجع، ص. 387.

أن الأحاديث الثلاثة السابقة تبحث عن الأخلاق. كما أن الحديث الأول أكد عن أهمية إعطاء المثال للآخرين. من مثل للآخرين مثالا له جزء من مثل له. أما الحديث الثاني قدم عن نهي الحسد. و الحديث الثالث له قيمة روحية أو الصوفية القوية. و لذلك ليس بمفرط اذا قلنا أن كتاب بلوغ المرام ليس فقط عن الأحكام.

### نمط الإسلام في إندونيسيا استنادا على التاريخ

الجدل عن تاريخ دخول الإسلام الى إندونيسيا على عدة النظريات المختلفة. فذكرت النظرية العامة المشهورة أن الإسلام دخل الى إندونيسيا خلال القرن 12 عن طريق التجار من ولاية الغوجارات.<sup>46</sup> أما التصوير الكامل عن هذا الموضوع قد وضعه أزيوماردي أزري واضحا بالإستناد على التاريخ الكلاسيكي، خلصه في أربع نقاط : أولاً؛ أن الإسلام في إندونيسيا جاء من العرب. ثانياً؛ عرّفه المعلمون و الشعراء المؤهلون قاصدين لنشر دين الإسلام. ثالثاً؛ أول من دخل في الإسلام هم السلاطين. رابعاً؛ أكثر المنشرين المؤهلين جاؤوا إلى إندونيسيا حوالي القرن 12 و 13. على الرغم من ذلك، اعترف أزيوماردي أزري أن هذه النظرية قد تكون صحيحة، و هو أن الإسلام قدم منذ قرون الأولى الهجرية إلى إندونيسيا و لكن تبدو تأثير الإسلام واقعيًا في القرن 12-13.<sup>47</sup>

فمن الآراء العديدة التي ألقاها أزيوماردي أزري عن الجدل في أول من حمل الإسلام إلى إندونيسيا قال إن بداية دخول الإسلام من شبه قارة هندية فبعض

<sup>46</sup> وممن يرى بهذا الرأي سنوك هورغرنج الذي يسمي في مؤتمر تاريخ الإسلام في إندونيسيا بـ"السم". وذلك لأن هورغرنج وأتباعه لا يبالون بالنصوص المؤكدة على أن الإسلام أسبق مما رآه في الدخول إلى الإندونيسيا. أنظر:

A. Hasjmy, "Sejarah yang Disusun Penjajah Racun bagi Kita," A. Hasjmy (ed.), *Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia* (Bandung: Al-Ma'arif, 1989), p. 22.

<sup>47</sup> Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama-ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara abad XVII & XVIII* (Jakarta: Kencana, 2007), p. 13.

العلماء الآخرين يرون أنه من أرض العرب. وممن احتجّ بهذه النظرية: بجنابل Pijnappel و سنوك هورغرنج Snouck Hurgronje و موقويت Moquette. يرى بجنابل أن نمط الإسلام في الغوجارات و مالابر يجعل الإسلام الإندونيسي على المذهب الشافعي. ويربط موكيت شاهد القبر في الغوجارات و سامودرى باسي. ويؤكد هورغرنج هذا الرأي ببيان أن أول من حمل الإسلام إلى إندونيسيا. و رأى أن تجار شبه قارة هندية هم الذين حملوا الإسلام إلى إندونيسيا. ثم يتبعهم العرب المخترفون في نشر الدين و الأمراء. بالنسبة للوقت، يرى هورغرنج أن القرن 12 أقرب قرون ممكنة لأول انتشار الإسلام في إندونيسيا.<sup>48</sup>

ونظرية شاهد القبر لموقويت فردها فاطمي بأن شاهد القبر في الغوجارات مخالف بشواهد القبور في إندونيسيا. و يقدم هذا الرد لتقديم الرأي الآخر بأن الإسلام يحمل إلى الإندونيسيا من البنغال Bengal. على الرغم من ذلك، فإن مذهب الإندونيسيين أصبح مشكلة للعلماء الآخرين الذين يرون أنه لا يمكن أن يأتي الإسلام من البنغال لأن مذهب الإندونيسيين مذهب شافعي أما مذهب البنغاليين مذهب الحنيفة. بالرغم من ذلك، فإن نظرية غوجارات ليست مشكلة.

أما المعلومات المهمة في هذا البحث فهي متعلقة بأنماط الديانة المحمولة إلى إندونيسيا. ظهرت من الأراء السابقة عدة نظريات. ولكن النظرية الصوفية لـ أ.هـ. جون A.H. Jhon التي ترى أن الإسلام المنتشر في شبه قارة هندية إسلام سني أصبح اهتماما هاما. وذلك لكون سياسة الدولة العباسية الهابطة بسرعة. وهذا الحال يجعل هجرة معظم العلماء السنيين إلى المناطق الجديدة على سيطرتهم. وفي نفس الوقت يسبب ذلك على انتشار الشيعة في الفارس. فهذه الهجرة العظيمة هي التي تجعل المتصوفين العربيين الدخول إلى إندونيسيا.<sup>49</sup>

<sup>48</sup> نفس المرجع، ص. 13.

<sup>49</sup> نفس المرجع، ص. 17.

إضافة إلى ما قد سبق، كانت آراء هورغرنج وسنوك وموقويت بأن دخول الإسلام إلى إندونيسيا من الغوجارات تشير إلى أن الإسلام السني الشافعي هو الذي دخل إلى إندونيسيا. هذا الرأي بدعمه عدد من العلماء الآخرين، فضلا عن أن يكون ردا على نظرية الفاطمي الذي يؤكد بأن دخول الإسلام إلى الإندونيسيا من البنغال، وذلك لأن مذهب البنغال مذهب حنفي، بينما مذهب الإندونيسيا مذهب شافعي.

و بالإضافة إلى تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا تبين أنماط الإسلام الإندونيسي مستندا إلى تاريخ العلاقة بين العلماء الإندونيسيين وعلماء الشرق الأوسط. و أول أشهر المتعلم الإندونيسي، وفقا لبحث أزيوماردى أزرى، حمزة الفنسوري. على الرغم من أن هناك شك حول سنة ولادته ووفاته و الرحلة إلى مكة والمدينة و القدس و البغداد للتعلم، فمن الواضح أن الفنسوري أسبق من نور الدين الرنيري.<sup>50</sup> و على الرغم من ذلك، وجد اسمان طوال القرن 17 يذكرهما أزيوماردى أزرى، و هما عبد الرؤوف سنكيل<sup>51</sup> و محمد يوسف المكسري.<sup>52</sup>

و هؤلاء العلماء الثلاثة أهم العلماء في شبكة العلماء الإندونيسيين بمركز العلوم الإسلامية في الشرق الأوسط. هناك، يتعلمون مباشرة بالعلماء الأكبرين في شبكة علماء الشرق الأوسط، من أحمد القششي وأيوب الخلوتي.<sup>53</sup> وقد تعلم كلاهما مباشرة على الأشخاص الهامة في عهد النهضة في القرن 17.<sup>54</sup>

ثم لهؤلاء العلماء الثلاثة يملك التأثير غير قليل في تشكيل وتطوير أسس المسلمين في إندونيسيا. للرنيري و السنكلي دور كبير في الأتسيه الذي تطور في

<sup>50</sup> نفس المرجع، ص. 179.

<sup>51</sup> نفس المرجع، ص. 228.

<sup>52</sup> نفس المرجع، ص. 259.

<sup>53</sup> نفس المرجع، ص. 268.

<sup>54</sup> نفس المرجع، ص. 58.

وقت لاحق إلى مناكابو بواسطة الشيخ برهان الدين<sup>55</sup> و إلى جاوى بواسطة الأولياء التسعة من خلال إنشاء كثير من المعاهد الإسلامية وتعليم الكتب الصفراء التي ألفها العلماء السلف.<sup>56</sup> بينما للمكسري دور أكبر منه في الأرخبيل، خصوصا بخوف الهولنديين ضد شبكة التي أنشأها.<sup>57</sup>

استمرت اتجاهات علماء الأرخبيل إلى الرحلة لطلب العلوم. ففي القرن 18 ظهرت أسماء العلماء المشهورين، منهم شهاب الدين بن عبد الله محمد وكماس فخر الدين وعبد الصمد البانجباغي وكماس محمد بن أحمد وغيرهم.<sup>58</sup> على الرغم من أن هؤلاء العلماء لا يتصلون مباشرة إلى علماء الأرخبيل الثلاثة من القرن 17 إلا أن معلمهم في مكة المكرمة علماء بارزون في ذلك القرن. و كان لهم اتصال مباشر بالعلماء السابقين الذين لهم العلاقة بهؤلاء الثلاثة السابقة.<sup>59</sup>

و في دراستهم التي نشرها، دليل على أسباب انتشار المذهب السني الشافعي في إندونيسيا. بأنه استند نور الدين الرنيري إلى كتاب منهاج الطالبين للنووي و فتح الوهاب بشرح منهاج الطلاب لذكريا الأنصاري و هداية المهتج شرح المختصر لابن حجر وغيرها.<sup>60</sup> كما استند الرؤوف السنكلي إلى الكتب الشافعية الأخرى، من فتح الوهاب لذكريا الأنصاري و فتح الجواب و تحفة المحتاج لابن حجر

<sup>55</sup> Mahmud Yunus, *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia* (Jakarta: Mutiara Sumber Widya, 1995), hlm. 18.

<sup>56</sup> Zuhairini, *Sejarah Pendidikan Islam* (Jakarta: Bumi Aksara, 1995), p. 140.

<sup>57</sup> المكسري قاعد الحرب في البانتن وعسكاره 4.000 شخصا ضد الهولندي في 14 ديسمبر 1683. سجن المكسري ويهجر في سريلانكا. على الرغم من إضفاء عمره في سريلانكا إلا أن الهولندي لا يزال يظن بسوء الظن على شبكة المكسري مع مسلمي الأرخبيل من خلال مسافة الحج.

Azra, *Jaringan Ulama*, p. 278.

<sup>58</sup> Deliar Noer, *Gerakan Modern Islam di Indonesia 1900-1942* (Jakarta: LP3ES, 1991), p. 31.

<sup>59</sup> Azra, *Jaringan Ulama*, p. 303.

<sup>60</sup> نفس المرجع، ص. 218.

العسقلاني و نهاية المحتاج لشمس الدين الرملي و تفسير البيضاوي في كابه مرآة الطلاب في تشييع المرأة الأحكام الشرعية للملك الوهاب.<sup>61</sup> على الرغم من أن هذين العالمين في قضية التصوف، خاصة محمد يوسف المكسري<sup>62</sup> و الزنيري، يردان على رأي حمزة فنسوري، إلا أن هؤلاء الثلاثة الذين هم أشخاص هامة في القرن 14 يؤكدان على الانسجام بين الشريعة و التصوف.<sup>63</sup>

و هناك اسمان اللذان لا يمكن نسيانهما، هما النووي البنتاني و محفوظ ترماسي. وهما مع أحمد الخطيب أشخاص أصبحت فيما بعد رائد تطوير التعليم الإسلامي في إندونيسيا. فلا شك فيه أن مؤلفات النووي البنتاني تستخدم في المعاهد الإسلامية الإندونيسية، من تفسير مرة لبيب و شرح عقود اللجين و شرح سلام المناجاة و نهاية الزين في إرشاد المبتدئين و توسيح على فتح القريب و سلام التوفيق.<sup>64</sup>

بينما كان محفوظ ترماسي مشهورا بتخصصه في فن الحديث. ولكنه يعتبر في الكتابة كعالم متعدد التخصصات. كتب عبد الرحمن مسعود أن ل محفوظ ترماسي 20 كتابا على الأقل التي جمعها و أبنائه. و محفوظ ترماسي معلم مؤسسي المعاهد، من الكياهي الحاج هاشم أشعري و الكياهي الحاج حسب الله و محمد باكر بن نور و الكياهي الحاج رادين أسناوي كودوس و معمر بن الكياهي بيضاوي و معصوم بن محمد.<sup>65</sup> يلاحظ من الوصف أعلاه أن معظم العلماء و الكتب التي علموها على المجتمع الإندونيسي لها أنماط سنية شافعية.

<sup>61</sup> نفس المرجع، ص. 245.

<sup>62</sup> نفس المرجع، ص. 288.

<sup>63</sup> نفس المرجع، ص. 299.

<sup>64</sup> Abdurrahman Mas'ud, *Dari Haramain ke Nusantara: Jejak Intelektual Arsitek Pesantren* (Jakarta: Kencana, 2006), p. 147.

<sup>65</sup> Ibid., p. 157.

### تطور كتب التراث "الكتب الصفراء" في المعاهد الإسلامية في اندونيسيا

الكتب الصفراء من العناصر الرئيسية للتعليم في المعاهد الإسلامية في اندونيسيا، بالإضافة إلى قيادة رئيس المعهد (الكياهي). فمن هذه الكتب تستكشف القيم الإسلامية و المعارف الإسلامية المعهدية. فأصبح الكتب الصفراء التي ألفها علماء السلف مركز القيم و العلوم لدى الطلبة في المعاهد ويأخذ مكانا أساسيا و مركزا فيها بعد القرآن و السنة. نقلنا عن أطروحة أبي زيد<sup>66</sup> التي تضع ثقافة الإسلام-العرب في ثقافة نصية فلا إفراط للباحث أن يضع ثقافة المعهد في ثقافة نصية متشكلة من خلال طريقة التفكير المركزة إلى الكتب الصفراء.

إذا كان حسن حنفي قام بتقسيم العلوم الإسلامية إلى ثلاثة أقسام، و هي علوم نقلية (علوم الحديث و التفسير و الفقه و السيرة و علوم القرآن) و علوم عقلية (أي أصول الفقه و الفلسفة و تصوف و لاهوت) و علوم عقلية (معرفة و العلوم الإنسانية)،<sup>67</sup> فهناك، تقريبا، 900 عنوانا للكتب الصفراء المنتشرة في المعاهد حول تلك العلوم. ونسبتها المئوية 20% لعلوم الفقه وأصول الفقه، 17% لعلوم اللاهوت و 12% للغة العربية (علم النحو و الصرف و البلاغة) 8% للأحاديث و 7% للتصوف و 6% للأخلاق و 5% للأدعية و المجربات و 6% لقصص الأنبياء و المولد و المناقب. ويكثر تعليم العلوم العقلية في المعاهد مقترنا بتطور المعاهد المتحركة على استجابات الحداثة المتسمة بنهضة المعارف و العلوم الإنسانية في العالم الإسلامي.<sup>68</sup>

<sup>66</sup> انظر: نشر حميد أبو زيد، مفهوم النش دراسة في علوم القرآن (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998).

<sup>67</sup> حسن حنفي، دراسة فلسفية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1987)، ص. 156.

<sup>68</sup> H.E. Badri and Munawiroh, *Pergeseran Literatur Pesantren Salafiyah* (Jakarta: Puslitbang Keagamaan Kemenag RI, 2007); Chozin Nasuha, "Epistemologi Kitab Kuning," Marzuki Wahid (ed.), *Pesantren Masa Depan: Wacana Pemberdayaan dan Transformasi Pesantren* (Bandung: Pustaka Hidayah, 1999), p. 266.



و عند المعاهد الإسلامية أن التربية لا تقتصر فقط في نقل العلوم عن طريقة النظام و المنهج الموجود، بل يركز على العمل بما يعلم من خلال الأخلاق باعتبارها جوهره المعاهد. فاختلاف النظام التعليمي بين المدارس في المعاهد والمدارس خارج المعاهد تنشئ الاختلافات في طرق تعلم الطلبة. فأتجاه الطلبة على حصول الدرجات العالية و شهادة التخرج تسبب على جهود الطلبة في الدراسة واتباع برنامج الدرس الإضافي. بينما كان جهد الطلبة في المعاهد في التعلم مقترنا بالرياضة الروحية و الصوم يوم الإثنين و الخميس والصوم على شكل الامتناع عن أكل الرز في مدة معينة) وذلك ليقترن عملية العقل بعملية النفس. وعلاوة على ذلك، فإن المعاهد لا تقوم بعملية الامتحانات إلا في النظام التقليدي بحيث لا يغش الطلبة فيها. و عندما أتم الطلبة الدراسة على كتاب واحد يختتم المجلس بالدعاء أو اعطاء الإجازة من رئيس المعهد (الكياهي) أو إذن تعليم الكتاب المدروسة إلى الغير.<sup>69</sup>

تتعلق الكتب الصفراء في اللغة العربية بقضايا علم النحو و الصرف و البلاغة. ورتبة الكتب الصفراء في علم الصرف للمبتدئين مبتدئا بالكتاب البناء و الأسس لملة الدنقوري و يليه كتاب التصريف لإبراهيم الزمجي أو كتاب المقصود. في هذا المجال، انتشرت كتب بلغة جاوية منها الأمثلة التصريفية لمحمد معصوم بن علي، من منطقة لاسم جاوى الوسطى، و الصرف الملاغي لكياهي نور إيمان، من ملاغي جوكجاكرتا. وفي الرتبة تاليها كتاب أصفر شرح على المقصود و هو كتاب حل المقال لمحمد أليس (ت. 1881م) و شرح على التصريف، و هو كيلاني لعلي بن هاشيم الكيلاني. أما في علم النحو فرتبة كتبه مبتدئا بكتاب العوامل المائة لعبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني (ت. 471هـ) و مقدمة

<sup>69</sup> أنظر مثاله في:

Tim Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam, *Pola Pembelajaran di Pesantren* (Jakarta: Depag RI, Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam, Direktorat Pendidikan Keagamaan dan Pondok Pesantren, Proyek Peningkatan Pendidikan Luar Sekolah pada Pondok Pesantren, 2003), p. 73.

الأجرومية لأبي عبد الله بن داود الصنهاجي بن أجروم (ت. 723هـ). أما رتبة الكتب للمتوسط فهي كتاب الدرر البهية المشهور بكتاب العمريتي لشريف الدين يحيى الأنصاري العمريتي. وفوقها كابه المتممة لشمس الدين محمد بين محمد الرؤياني الخطابي و ألفية ابن مالك بكتاب شرحه المشهور ب ابن عجيل لعبد الله بن محمد عبد الرحمن العقيل. أما كتب البلاغة فهي ثلاثة على الأقل، و هي الجوهر المكنون لعبد الرحمن الأخضر (ت. 921هـ/1514م) و المرشد على عقود الجمان في علم المعاني و البيان لجلال الدين السيوطي، و هو كتاب نظم لكتاب علمالمعاني و البيان لسراج الدين السكاكي، و الرسالة السمرقندية لأبي القاسم السمرقندي.

أما علم المنطق فيقدم نظرية المنطق لأرسطو. وهذا العلم محتاج في المعاهد، لا سيما للتعميق في تحليل الفقه وتطبيق علم أصول الفقه. وأشهر الكتب الصفراء لهذا الفن هو كتاب سلم المنورق في علم المنطق للأخدر، مؤلف كتاب الجوهر المكنون. وكتب شرح هذا الكتاب منفصلا عنه في أداة المفهم من معاني السلم. بالإضافة إلى ذلك، هناك كتاب أصفر آخر في المنطق الذي لا يترك درسه في المعاهد و هو كتاب إساغوزي لأثر الدين مفضح الباري (ت. 663هـ/1264م).

أما كتب الصفراء في علوم الفقه المنتشرة في المعاهد فمعظمها على المذهب الشافعي و هي الكتب المستندة إلى ثلاثة كتب سابقة، و هي:

- 1- المحرر للرافعي (ت. 625هـ/1226م)
- 2- التقريب لأبي الشجاع الإسفهاني (ت. 593هـ/1197م)
- 3- قرة العين للمالبياري (ت. 756هـ/1576م)

ومن المحرر نشأ :

- 1- منهاج الطالبين لأبي زكريا يحيى النووي (ت. 676هـ/1277-8م)
- 2- شرح على منهاج و هو تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (ت. 973هـ/1565م)
- 3- نهاية المحتاج لشمس الدين الرملي (ت. 1004هـ/1595-6م)

- 4- مغني المحتاج لخطب الشرياني (ت. 799هـ/1569-70م)
- 5- كنز الراغبين المشهور باسم المحلي لجلال الدين المحلي (ت. 864هـ/1460م)
- 6- منهاج الطلاب لذكريا الأنصاري (ت. 926هـ/1520م)
- ولكتاب المحرر للأنصاري جيل ثالث و هو كتاب فتح الوهاب و هو كتاب مختصر من كتابه نفسه منهاج الطلاب. أما باقية الكتب الصغرى في هذا الجيل فهي مختصر من الكتب الصغرى قبلها.
- ونشأ من فتح الوهاب حاشيتان على يد البجيرمي (ت. 1221هـ/1806م) و جمال (ت. 1204هـ/1780-90م)
- ونشأ أيضا من كتاب الغاية و التقريب لأبي الشجاع كتاب أصغر في بيئة المعاهد. ومن هذا الكتاب نشأ كتاب الإقناء للشربيني (ت. 799هـ/1569-70م) و كفاية الأختيار للدمشقي (ت. 829هـ/1429م) و فتح القريب لابن قاسم (ت. 918هـ/1512م). الخط الآخر لفقهاء الشافعي هو كتاب قرة العين للمالباري. ومن هذا الكتاب نشأ نهاية الزين للشيخ النووي البننتي و فتح المعين و هو تنمة للمالباري نفسه. ومن كتاب فتح المعين نشأ كتابان وهما إعانة الطالبين للسيد البكري (ت. 1893م) و ترشيح المستفدين لعلوي الثقاف (ت. 1916م).
- وذكر في دفتر فان دن بيرغ أن هناك خط آخر للكتب الصغرى في القرن 9 الهجرية، و هو كتاب مقدمة الحضرمية لعبد الله بن عبد الكريم با فضل. ومن هذا الخط نشأ منهاج القويم لابن حجر الذي ينشأ في القرن 18 كتاب الحواشي المدنية لمحمد بن سليمان الكردي. فكتاب منهاج القويم وحيد الكتاب الأصغر الذي انتشر المشهور في معظم المعاهد الجاوية و هو كتاب منحصر على علم الفقه فحسب. أما كتابا الشرح لكتاب مقدمة فهما كتاب للشيخ محفوظ الترميسي و بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم على مقدمات الحضرمية لسعيد بن محمد بحسين. (مختر في واحد وغيره (ت)، 1999: 241-244).
- وفي علم أصول الفقه اعترفت المعاهد الكتب الصغرى، منها:

الورقات لإمام الحرمين (419-478هـ/1028-1085م)

- 1- اللمع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (ت. 476هـ)
- 2- لطائف الإشارة و جامع الجوامع لتاج الدين السبكي (ت. 469هـ)
- 3- الأشبه و النظائر لجلال الدين السيوطي (849-911هـ/145-1505م)
- 4- ولكتاب جامع الجوامع كتاب شرح لب الأصول لأبي زكريا الأنصاري.
- 5- ولكتاب لب الأصول نفسه كتاب شرح على يد محمد الجوهري و أبي زكريا الأنصاري في غاية الوصول.
- 6- ولجلال الدين المحلي أيضا كتاب شرح على جامع الجوامع الذي شرحه البناني.

أقرت تحويلات لعلماء المعاهد في جعل بعض الكتب نصوصا دراسية في معاهدهم مدة طويلة كمصدر العلوم و المعرفة، و في مجال الدينية على الأخص، التي يصعب إبداله بغيره. علاوة من كونها تحويلات حادثة، فإن الكتب الصفراء تدل على استطاعتها في تصميم إطار الطلبة الفكري الذي يجعلهم مطاعين على شريعتهم بالإضافة إلى إمكاناتها الكبيرة لمصدر العلوم و المعرفة التي تستجيب على مسائل الحياة المختلفة و تقبل أن تتحول في سياق المعاصرة بمحافظه ما يستحسن فيها لمعرفته و تطبيقه.<sup>70</sup>

### وصول كتاب بلوغ المرام الى إندونيسيا

قد استخدمت المعاهد الإندونيسية الكتب باللغة العربية (المسماة غالبا بالكتب الصفراء<sup>71</sup>) من القرن 16 تقريبا. و كتب باللغة العربية منها إحياء علوم الدين

<sup>70</sup> H.E. Badri and Munawiroh, *Pergeseran Literatur Pesantren Salafiyah* (Jakarta: Puslitbang Keagamaan Kemenag RI, 2007).

<sup>71</sup> في الواقع، ليست الكتب الصفراء من عادات الإندونيسيين. وذلك بدليل دفتر الكتب الموجودة في إندونيسيا المكتوب قبل دخول الإسلام في إندونيسيا. وهذه الكتب من تأثير الثقافة الخارجية،

للإمام الغزالي و التحميد في بيان التوحيد لأبي شكور الكشي السلمي.<sup>72</sup> وقد بين محمود يونس، كما ذكره مارتن فان بروينسن، ثلاثة كتب المستخدمة في هذا القرن، و هو تقريب (فقه) و بداية الهداية (مختصر إحياء علوم الدين) و أصول 6 بس.<sup>73</sup> ظهر استخدام هذا الكتاب العربي له قيمة خاصة للعلماء في إندونيسيا، و العلماء التقليديين على الأخص. بالإضافة إلى خلفية التفاعل الشديد إلى حد ما بين العلماء الإندونيسيين و الشيوخ في الحرمين،<sup>74</sup> هم يعتبرون أن دراسة اللغة العربية شرف خاص بها. ويسبب ذلك إلى العديد من العلماء الإندونيسيين الذين كتبوا الكتب باللغة العربية، أو بل اللغة الإندونيسية (اقرأ: الملايو) أو الجاوية فإنهم

خصوصا الحرمين (مكة و مدينة) اللتين تصبحان مركزا التعلم لدى الشعب الإندونيسي. ويفترض بعض الكتب يصدر من الهند.

van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren*, p. 22.

<sup>72</sup> المراد بالمعهد هنا، طبعاً، لا يستوي بالمعهد في هذا القرن. لأن هناك عدة النظريات عن نشأة المعاهد في إندونيسيا من القرن 16. وفقاً لبيجد و دي غراف إن المعاهد تترك أصولها من الثقافة قبل الإسلام بنوع المعاهد المستقلة وتتركز في مساكن الرهبان ثم أسلمت بعد مجيء الإسلام. غالباً، بعدت تلك المسكن عن الجبال. وفقاً لفوكنس، بدأت المعاهد من القرى المتحررة عن الجزية و العمل الإكراهي. فالأموال للجزية قبل ذلك مشروعة لحفظ المقابر المكرمة و الوظائف المقدسة. ومع ذلك، فإن مارتن فان بروينسن رد هذا الرأي، ويرى أن القرى المتحررة لا يتصل بتمويل المعاهد. ويعلم من البيانات الموجودة أن هناك 4 قرى تشرع تمويلها إلى المعاهد من 211 قرية متحررة. لذا، لا يمكن أن يستتبع أن أصول ثقافة المعاهد من أنشطة القرى المتحررة. بالإضافة إلى ذلك، أشار غويلوت أن تأسيس المعهد نيجال ساري من هيبية الأسرة التي تدبر القرية المتحررة. ولا عجب أن الهيبية و العلم المعين تثير على نشأة عملية التعليم وتطورها حتى أصبحت معهداً. على الرغم من ذلك، وفقاً لمارتن فان بروينسن أيضاً، فإن المعاهد في الجاوي الناشئة بمثل هذا النمط قليلة. ولا يوجد تقاليد المعاهد حتى القرن 16 و 17 إلا الأساتذة في أمكنة معينة بتلامذهم الكثيرة. ولا يوجد المعهد كمؤسسة إلا في القرن المتأخر. انظر: *نفس المصدر*، ص. 24-26.

<sup>73</sup> *أصول* 6 بس كتاب في أصول الدين المحتوي على ستة أبواب. وابتدى كل باب ببسم الله. نفس المرجع، ص. 28.

<sup>74</sup> Azra, *Jaringan Ulama*, pp. 55-59.

يكتبونها بالكتابة العربية.<sup>75</sup> إذن، في هذه النقطة، يتضح كيف اتجه التقاليد المعهدة الإسلامية منذ زمن طويل على الكتب باللغة العربية.

وفي سياق المواد المستخدمة في تاريخ التربية الإسلامية الإندونيسية، قد قدم محمود يونس معلومات قيمة لهذا البحث. بين محمود يونس باستمرار المواد المدروسة في كل مرحلة من مراحل التعليم الإسلامي في إندونيسيا. هناك بعض الملاحظات على هذا الموضوع. أولاً، يعتمد المواد التعليمية دائماً على المذهب الشافعي. وثانياً، لا يستوي عمر علوم الحديث في إندونيسيا بتعليم الإسلام نفسه. فعلم الحديث تميل إلى كونها جديدة نسبياً.<sup>76</sup>

جدول: ملخص المواد التعليمية في مينانجكابو في تاريخ التعليم الإسلامي في إندونيسيا محمود يونس. وفقاً لمحمود يونس، التعليم الإسلامي في الجاوى لا يختلف أخلاقاً بعيداً بهذا الجدول.

مرحلة	رتبة	مادة
مرحلة أولى: قبل 1900	أولى	قراءة القرآن; عبادة; توحيد; أخلاق
	تعليم الكتب	نحو; صرف; فقه; تفسير; غيرها
فترة التغيير: 1900-1908	أولى	مجلس تعليم القرآن
	تعليم الكتب	نحو; صرف; فقه; تفسير; توحيد; حديث; مصطلح; الحديث; منطق; معاني; بيان; بديع; أصول الفقه
1909-1930		فقه; حديث; مصطلح; الحديث; معاني; بيان; بديع;

<sup>75</sup> van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren*, p. 22.

<sup>76</sup> نفس المرجع، ص. 161.

منطق; حكمة التشريع; نحو;  
 صرف; توحيد; أدب; تفسير;  
 تاريخ الإسلام; كتابة

استنادا إلى الجدول السابق، يبدو أن دراسة الحديث في إندونيسيا معروفة بعد عام 1900. بمعنى، إذا انسحبت إلى الأعوام السالفة، في وقت مبكر التعليم الإسلامي الإندونيسي، كانت دراسة الحديث مادة جديدة. على الرغم من أن دراسة الحديث تميل إلى كونها جديدة، إلا أنها ينبغي أن تفهم بشكل مادة دراسية مستقلة. وقبل ذلك، يعرف الطلبة مواد الحديث من خلال مواد أخرى، مثل التفسير. لأن في علم التفسير يعرف منهج التفسير بالرواية، و هو تفسير آيات القرآن بالأحاديث المعينة.<sup>77</sup> يفهم من ذلك أن تعليم الحديث يوجد في تعليم التفسير. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحديث يعلم أيضا في مادة الفقه، حتى يعتبر أن تعلم الفقه من خلال تعلم الحديث طريقة رئيسية. وذلك لأنه في الواقع، كان تعليم الفقه في إندونيسيا أكثر هيمنة من مواد أخرى.

يؤكد بيان مارتن فان بروينسن على بيانات محمود يونس أعلاها. يرى مارتن أنه على الرغم من مجموعة أحاديث البخاري يقرأها بعض العلماء إلا أنه لا توجد كتب الأحاديث المدروسة في المعاهد.<sup>78</sup> فالطلبة قبل ذلك الوقت لا يعرفون بكتب الأحاديث. على الرغم من ذلك، لا يعنى أنهم لا يعرفون الأحاديث على الإطلاق. فهم لا يجدون الأحاديث في كتب الأحاديث بل في كتب الفقه، مثلا، بحالات يرشّحها ويصمم عليها مؤلفها وفقا لحاجته.<sup>79</sup> ولكنه إذا اتبع إلى وراء البعيد، يتضح أنه ظهرت بذور دراسة الحديث في إندونيسيا. ففي القرن 17 ظهر كتاب

<sup>77</sup> عن موقف رسول الله كمفسر، انظر: محمد حسين الذهبي، تفسير و المفسرون، ج. 1 (القاهرة: مكتبة الوهبة، 2000)، ص. 28.

<sup>78</sup> van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren*, p. 29.

<sup>79</sup> نفس المرجع، ص. 161.

هداية الحبيب في الترغيب و الترهيب لعبد الرؤوف السنكلي و حديث الأربعين للنووي و مجموعة الأحاديث القدسية تحت العنوان الموائز البديعة، إلا أكثر اتجاهات تلك المؤلفات إلى تشكيل الأخلاق و حكم الفقه.<sup>80</sup>

وبغض النظر عن الحالة التاريخية لدراسة الحديث عموماً، فإن البيانات الإحصائية الظاهرة في وقت متأخر تشير إلى أن كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام أشهر كتب يستخدمه المعاهد الإسلامية في إندونيسيا. ودلت البيانات التي قدمها مارتين فان بروينسن على أن بلوغ المرام من أدلة الأحكام مستخدم في 24 من 46 معهداً من المعاهد المبحوثة لديه. يستخدم هذا الكتاب طلبة المعاهد في المستوى المتوسط.<sup>81</sup> بالإضافة إلى ذلك، يؤكد بحث ماتشهو Mastuhu على أن بلوغ المرام مستخدم في 5 من 6 المعاهد التي درستها. وهذه المعاهد هي تيو إيرنج جونبانج وسوكوهروجو سيتويندو و بلوك أكونج بابو ماغي و باجيتان و غنتور بونوروجو.<sup>82</sup> ويمكن أن تعلم تلك الشهرة عن اهتمام العلماء الإندونيسيين الذين يترجمون هذا الكتاب إلى اللغة الملايو منهم سبكي مسهدي و إلى اللغة الإندونيسية منهم الحاج بسري مصطفى.<sup>83</sup>

و من ثم، يمكن النظر إلى اهتمام العلماء بعد ابن حجر الظاهر في الشرح على هذا الكتاب. فمن كتب الشرح ما كتبه القاضي شرف الدين حسين ابن محمد المغربي و محمد ابن إسماعي الصنعاني (ت. 1182هـ) بعنوان سبل السلام و فاضل صادق خان (ت. 1304هـ) بعنوان فتح الأعلام.<sup>84</sup>

استناداً إلى الوصف أعلاه لا يجد الباحث بيانات واضحة عن متى و أين و من هو أول من أدخل كتاب بلوغ المرام في نظام الدراسة الإسلامية في إندونيسيا.

<sup>80</sup> Tashrif, "Studi Hadis di Indonesia, p. 109.

<sup>81</sup> van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren*, p. 168.

<sup>82</sup> Suryadilaga, "Kitab Bulug al-Maram, p. 175.

<sup>83</sup> van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren*, p. 161.

<sup>84</sup> زهرة، الحديث و المحدثون، ص. 447.



وبالنظر إلى كون دراسة الحديث تميل إلى دراسة جديدة في إندونيسيا، كما ذكر في السابق، ففي هذه النقطة يمكن أن يفترض أن تعليم كتاب بلوغ المرام تميل إلى التعليم الجديد.

فإذا علق بكتاب الرانيري تحت العنوان صراط المستقيم، و السنكلي تحت العنوان مرآة الطلاب، يعلم أن أول الكتب المستخدمة في إندونيسيا هو كتاب منهاج الطالبين للنووي و فتح الوهاب لذكريا الأنصاري و هداية المحتاج شرح المختصر لابن حجر و تفسير البيضاوي و الكتب الشافعية غيرها.<sup>85</sup> ووفقا لمحمود يونس أول الكتب المستخدمة كتاب ضمون (كتاب كلاسيكي محلي في منطقة الملايو) و كتاب العوامل الذي لا يعرف مؤلفه و متن الأجرومية المستخدمة حتى الآن و تفسير الجلالين و المنهاج. و الفترة التي يستخدمها محمود يونس على تلك الكتب هي ما قبل عام 1900. ولا يتضح أول فترة في قوله ما قبل عام. على الرغم من ذلك، فإنه لا يوجد كتاب وحيد الذي يذكر كتاب حديث. وكذلك الفترات بين عام 1900 و 1908، يذكر محمود يونس بعض الكتب في بعض الفنون، من تفسير ولغة وفقه وتوحيد بمتن بناء و فتح القريب و كيلاني و فتح المعين و ابن عقيل و تفسير البيضاوي وغيرها. وفي تلك الفترات لا يوجد كتاب الحديث المذكور. وأول كتاب الحديث المذكور يظهر في الفترة بعد عام 1908، و هو الأربعين النووي.<sup>86</sup>

كل كتب مذكورة أعلاه مستخدمة في منطقة سومطرى. أما الكتب المستخدمة في منطقة جاوى، تميل إلى الكتب المتساوية، لأنها من بيئة واحدة وعملية واحدة، و هي علماء الأرخبيل الذين يتعلمون في الشرق الأوسط. أما كتاب بلوغ المرام فكان أول استخدامه في المعهد تانباك براس جوبانج في الفترات بعد عام 1900.<sup>87</sup>

<sup>85</sup> Azra, *Pendidikan Islam*, p. 112.

<sup>86</sup> Yunus, *Pendidikan Islam*, pp. 46-55.

<sup>87</sup> نفس المرجع، ص. 246.

## بلوغ المرام: أشهر كتب الحديث في إندونيسيا

من الصعب الشديد أن يحدد أول فترة استخدام كتاب بلوغ المرام في إندونيسيا. فنحن لا نملك البيانات الداعمة على النتيجة إلى تلك الجهة. فالنتيجة الوحيدة التي يمكن أن يستنتج به هي أن ترشيد عن السؤال لماذا اشتهر كتاب بلوغ المرام إلى غاية الشهرة في إندونيسيا؟ ففي الشرح لتاريخ انتشار الإسلام في إندونيسيا وتاريخ التربية الإسلامية وتاريخ الإسلام و المعهد عدة معلومات قيمة تستطيع أن تجيب هذا السؤال.

الأول، في مجال انتشار الإسلام في إندونيسيا، بغض النظر عن الخلاف المذكور في الباب السابق، يمكن أن يستنتج أن الإسلام الإندونيسي إسلام سني شافعي. بالإضافة إلى الرجوع إلى أنماط الديانة في موضع أول لدين الإسلام، كانت شبكة العلماء تؤثر أيضا على هذا. كما ذكر في الباب السابق أن ثلاثة أسس أساسية في شبكة علماء الأرخبيل في الشرق الأوسط في القرن 17 تذهب بالمذهب الشافعي وتعلمه على الشعب الإندونيسي. فعلماء الأرخبيل في القرن 18 و 19 الذين يتعلمون أو يتجرون في الشرق الأوسط هم أتباع المذهب السني الشافعي.

وحقيقة أن هؤلاء المعلمون المؤسسون للمعاهد المشهورة في إندونيسيا تصبح سببا عقليا عن إنشاء المذهب الشافعي في إندونيسيا. وكسجل قيم، أن بلوغ المرام كتاب ابن حجر العسقلاني الذي يذهب بالمذهب الشافعي. وهذه العلاقة تجعل كتاب بلوغ المرام مقبولا لدى جمهور المجتمع الإندونيسي.

على الرغم من كون الإسلام في إندونيسيا يحمله المتصوفون ، إضافة إلى تأثير الطريقة التي يحملها حمزة الفنسوري و الشيخ برهان الدين، تجدر الإشارة إلى أنه في القرن السابع عشر كانت مصطلحات الصوفي و الفقيه و المحدث، على الرغم من أنه تعرّف بالتعريف المختلفة، إلا أنها تميل أن لا ينفصل بعضها ببعض. لا يوجد انفصام واضح بين الفقهاء و المحدثين و المتصوفين. و

الاتجاهات الفكرية في تلك الفترة تفسر هذه الظاهرة. يمكن أن يتعلم الطالب على عدة معلمين ويتعلم عدة علوم.<sup>88</sup> بالإضافة إلى ذلك، كما ذكر أعلاه، فإن غالبية التعاليم الصوفية في إندونيسيا، كما علمه المكسري و الرانيري و السنكلي، تعلم الموازنة بين الصوفية و الشريعة. وخصوصا لمصطلح المحدث و الفقيه للمذهب الشافعي لا يمكن أن يفرق بينهما. وذلك لأن فكرة الفقه لإمام الشافعي في غاية الاتجاه إلى الحديث. ليس هناك الانقسام الواضح بين الفقهاء و المحدثين و المتصوفين. يمكن للطالب أن يتعلم إلى عدة معلمين ويتعلم عدة علوم.<sup>89</sup> بالإضافة إلى ذلك، كما ذكر أعلاه، فإن غالبية التعاليم الصوفية في اندونيسيا، كما علمه المكسري و الرانيري و السنكلي، تعلم الانسجام بين الصوفية و الشريعة. وبالنسبة للمحدث و الفقيه في المذهب الشافعي لا يمكن أن ينفصلا. لأن فكرة الإمام الشافعي الفقهية تتجه بغاية الاتجاه إلى الحديث. وفي جانب أخرى، اشتهر الإمام الشافعي بالعالم الذي يضع الحديث في أثبت المواقف في معرفة الشريعة الإسلامية، لذا، يلقب بنشر السنة.

ثانيا، إن للعلماء الإندونيسيين الأكبرين الذين يتعلمون أو يحترفون في الشرق الأوسط علاقة مستمرة بمؤلفات ابن حجر العسقلاني. بالإضافة إلى غير بعيد ما بين حياة ابن حجر و ابتداء شبكة العلماء الأرخبيل، من القرن 18 إلى القرن 18، براعة ابن حجر الواضحة بمؤلفاته الكبيرة و الاستراتيجية، خاصة كتاب فتح الباري، بالطبع، لن يتركها الطلاب المسلمين. وكذلك يرجع الرانيري و السنكلي إلى كتب ابن حجر الأخرى في كتابهما، مثل هداية المحتاج. وهذه العلاقة، فيما بعد، تحمل اسم ابن حجر الكبير كشخص هام في مجال الدراسات الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، أصبح اتباع ابن حجر المذهب قيمة هامة. فهذه السمعة تجعل كتب ابن حجر مقبولة بسرعة في إندونيسيا.

<sup>88</sup> Azra, *Jaringan Ulama*, p. 116.

<sup>89</sup> van Bruinessen, "Traditionalist and Islamist Pesantren", p. 221.

ثالثاً، ظهرت كتب الحديث مؤخراً كما ظهر دراسة الحديث. فلا تستخدم كتب الحديث إلا كتاب الأربعين النووي و رياض الصالحين. لذا، يعرف الطلبة الأحاديث غالباً من كتب الفقه. كما أخبر فإن بروينسن إلى أن حركة الإصلاح التي تدعو العودة إلى القرآن و السنة تؤثر على جمع الكتب المستخدمة في التعليم. على الرغم من أن ترفض المعاهد التقليدية شعار العودة إلى القرآن و الحديث، إلا أن كتب الحديث مثل كتاب صحيح البخاري و صحيح مسلم مستخدمة منذ بداية حركة الإصلاح.

نظراً إلى الواقع، فمن المعقول أن بلوغ المرام مستخدم أيضاً كتأثير هذه الحركة الإصلاحية. إذا كان كتاب صحيحين أكثر تعقيداً، فالكتاب الأسهل و الموافق للمبتدئين هو بلوغ المرام بالطبع. فمواد أحاديث العبادة في بلوغ المرام موافق بناهج درس الفقه المستخدمة عموماً. لاسيما أن المرحلة الأولى لدراسة الإسلام في إندونيسيا، في الواقع، يتجه كثير إلى الفقه.

رابعاً، يوضح تاريخ المعاهد أن التعليم في المعاهد يطابق بالكتب الصفراء. فهي وفقاً لسجل مارتين فان بروينسن من تأثيرات الشرق الأوسط في إندونيسيا.<sup>90</sup> وكانت بحوث أزيوماردى أزرى تدعم رأي مارتين فان بروينسن هذا. فتقاليد الكتب الصفراء عنده يحملها الطلبة الجاوية حين يعودون إلى وطنهم، وخاصة منذ القرن 17.<sup>91</sup> ومن ناحية أخرى، المعهد جانب أكثر أهمية في التربية الإسلامية في إندونيسيا. على الرغم من أن نظام المدرسة الدينية ينمو بسرعة، خاصة بعد الاستقلال، إلا أن للمعاهد دور هامة حتى الآن. لذلك، بطول تقليد الكتب الصفراء، عندما يحمل بعض الكتب من الشرق الأوسط إلى إندونيسيا، لاسيما مؤلفات ابن حجر، لا يصعب قبولها لدى الطلبة في إندونيسيا.

<sup>90</sup> van Bruinessen, *Kitab Kuning, Pesantren*, p. 22.

<sup>91</sup> Azra, *Pendidikan Islam*, p. 112.

سوى الأسباب التي وضحتها التاريخ و سهولة الكتاب و موضوعاته المناسبة يدعم على ذلك. كما هو المعلوم أن بلوغ المرام كتاب الحديث تحت الموضوع العملية الشرعية المحتاجة لحياة المجتمع وصغير الحجم حتى يسهل فهمه. لذا، يرغب فيه الطلبة في إندونيسيا وهم الذين بمحدودة الاستطاعات ويستخدمها شعب المعاهد.

### تعليم كتاب بلوغ المرام في المعهد المنور بجوجاكرتا

معهد المنور هو أقدم المعاهد بجوجاكرتا. واشتهر هذا المعهد باسم المعهد كرابياك لأنه يقع كورة كرابياك وغير بعيد عن وسط مدينة السلطان (سلطان جوجاكرتا). وهذا المعهد أول معهد يزوره الباحث حين قدومه في جوجاكرتا سنة 1982. واسم كرابياك أشهر من اسم قرينته، و هو بانجونهارجو. وذلك لوجود المعهد وكثرة الناس فيها. و السبب الآخر وجود الشارع الرئيسي غير بعيد منه، 2 كيلومتر. وهذا الشارع يربط بين مدينة جوجاكرتا ومنطقة بانتول. بالإضافة إلى ذلك، كانت كورة كرابياك تأخذ المساحة حوالي خمسة كيلومترات فقط إلى كراتون جوجاكرتا كقلب مدينة جوجاكرتا و الشارع ماليبورو كرمز السياحية لمدينة جوجاكرتا. هذا الذي تمتاز به كورة كرابياك بكور أخرى في منطقة سييون بانتول، كما تمتاز كورة كرابياك بموقعها على حدود مدينة جوجاكرتا، فهي أقرب إلى مدينة جوجاكرتا من منطقة سييون بانتول.

أسس الكياهي الحاج منور المعهد المنور في 15 نوفمبر 1910. ويمكن إحصاء تأسيس المعهد المنور وفقا لأنشطة التعليم الرائدة في قرية كومان عام 1909. يقع مجلس التعليم للكياهي الحاج منور في عدة أمتار من بيت الكياهي الحاج أحمد دحلان، مؤسس المحمدية، الذي يعقد في ذلك الوقت أنشطة تعليمية. يستخدم الكياهي الحاج منور نظام المعهد. أما الكياهي الحاج أحمد دحلان فيستخدم نظام المدرسة الدينية (الكلاسيكية). وأصبح كلاهما فيما بعد رائدين في

تطوير المعهد و المدرسة الدينية في إندونيسيا. وكان تأسيس معهد المنور نفسه للحفاظ على القيم الإسلامية في أهل السنة و الجماعة. في منطقة كومان، يجب على الكياهي الحاج منور أن يتبع عادات وتقاليده القصر/كراتون لأداء المراسم التي يتبعها الشعب هناك. من تلك العادات عادة سيبو، و هي وجوب احترام السلطان (الملك) مع حركات الأطراف وبعض الطرق التي تعتبر متعارضة مع شريعة الإسلام. وهذه الحالة توجب على الكياهي الحاج منور أن يقيم في منطقة كومان لمدة سنة قبل أن يقيم في كورة كرابياك.

و في بداية نشأة المعهد كرابياك يواجه كثير الاهتمام من المجتمع المحلي لأنه يمكن أن تضر استقرار ملتهم الثابت لفترة طويلة، و هي التصوف الجاوية أو شعوذة (klenik). وفي سنة إنشاء المعهد المنور، كانت كورة كرابياك غابة للصيد. تستخدم هذه الغابة غالبا لصيد الحيوانات البرية الكثيرة فيها. وفقا للسكان المحليين، يأتي كل يوم العديد من عائلات الملك الذين يأتون فردا أو مجموعا للصيد في هذه المنطقة. ولكنها الآن أصبحت المنطقة منطقة الطلبة المزدحمة، بعد جهد غير قليل و غير قصير.

ترتبط سمعة معهد كرابياك باسم الكياهي الحاج منور. يشتهر الكياهي الحاج منور ببساطته وهمته القوية في طلب العلم. ويعتبر علمه نادرا، لأنه بالإضافة إلى حامل القرآن فإنه أيضا حامل القرآن مع القراءة السبعة وله سند متواتر يصل إلى رسول الله. ولد الكياهي الحاج منور في كومان. و هو ولد ثان من ثمانية أولاد الكياهي الحاج رشد بن الكياهي الحاج حسن بصري و خديجة. يرجو و الداه منذ صغيره أن يصبح حامل القرآن. و جده الكياهي الحاج حسن بصري معاون الأمير دبونجورو.<sup>92</sup> يتعلم في إندونيسيا من عدد أبرز العلماء، منهم الكياهي الحاج خليل البنكالاني (من بنكالان، مادورا) و الكياهي الحاج صالح (من ندرات، سيمارانج) و الكياهي الحاج عبد الله (من كانجوتان، بانتول) و الكياهي الحاج عبد الرحمن (من

<sup>92</sup> Djunaidi A. Syakur, et.al., *Sejarah Perkembangan Pondok Pesantren Al Munawwir Krapyak Yogyakarta* (Yogyakarta: Pengurus PP. Al-Munawwir, 2001), p. 7.

وانو جوغول، مونتيان ماجيلانج). بعد أن تعلم علوم القرآن و الفقه و الآلة في في إندونيسيا، التحق تعلمه عام 1888 في مكة المكرمة و المدينة المنورة لمدة 21 عاما. يتعلم فيها علوم القرآن الكريم وفروعها على عدد المعلمين المشهورين، مثل الشيخ عبد الله سغورو و الشيخ سرييني و الشيخ مكري و الشيخ إبراهيم حزين و الشيخ مشهور و الشيخ عبد الشكور و الشيخ مصطفى. بعد رحلته في المملكة العربية السعودية عاد الكياهي الحاج منور إلى وطنه، كومان جوكجاكرتا، حيث علم القرآن في مصلاه الصغير (أصبح الآن مبنى نشية العائشية جوكجاكرتا). توفي الكياهي الحاج منور في 11 جمادى الأخير 1360هـ أو 6 يوليو 1942 م.

لمعهد المنور 13 فرقة المعهد المجاورة. لكل فرقة على تدبير الكياهي أو السيدة من أحفاد الكياهي الحاج منور. وفي المعهد المنور عام 2006، 125، طالباً وطالبة. وعدد الطلاب أكثر (59.4%) من الطالبات (40.6%). هناك أربعة أنواع طلبة باعتبار أنشطتهم التعليمية. الأول، سلفيون وهم الطلبة الذين يتخصصون على العلوم الإسلامية في المعهد. الثاني، حفاظ. وهم طلبة يحتفظون القرآن، ممن يتخصصون على حفظ القرآن أو مقتزنا بالتعلم في الجامعة. الثالث، المتعلمون. وهم الذين يقيمون في المعهد ويشارك على كل أنشطة المعهد ويتعلمون خارج المعهد، إما في المدرسة أو في الجامعة. الرابع، طلبة المعهد العالي، وهم الذين يتعلمون في التعليم العالي للمعهد، إما في المعهد العالي أو في LKIM. ومعظم الطلبة يدرسون في المدرسة أو الجامعة. وبعضهم يخصص على تعميق علوم الدين، مثل المدرسة السلفية و مدرسة الحفاظ ومدرسة التخصص.

### منهج تعليم الكتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام في معهد المنور

يستخدم تعليم كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام عدة مناهج، من محاضرة، وسؤال وحواب، و التوظيف على الطلبة. و تفصيلها كما يلي:

**منهج المحاضرة:** ويستخدم هذا المنهج في معهد المنور لمعظم تعليم جميع الكتب الصفراء الكلاسيكية التي أصبحت مرجعة رئيسية في التعليم بالمعهد وأقر علومها. وممارسة التعليم الأبرز و الأدلّ على النظام التعليمي هو استخدام منهج المحاضرة في التعليم كمنهج رئيسي للتعليم في المعهد. هذا المنهج تقليدي الذي يستخدم اتجاهها واحدا (نظام اتجاه واحد) من المحاضر إلى الطلبة أو متلقي المعلومات. يفترض أن المحاضر مصدر المعرفة ذي السلطة الفكرية و الأخلاقية العالية بينما الطلبة أو ملثقي المعلومات هم الذين يقبلون المعلومات من غير الأنشطة الأستجابية. كان تطبيق مفهوم التعليم باتجاه واحد في معظم مجالس التعليم وكثيرا ما لسبب انحصار أوقات رئيس العهد (للكياهي) و السيدة وغيرهما من المعلمين. يؤمن الكاتب أن هذا تصميم التعليم في المعهد للتأكيد على أن المذاهب و الرسائل و التطلعات من سلطة المعهد موجّهات إلى الطلبة.

هناك بعض البيانات التي يقدمها رئيس المعهد (الكياهي) في شرح المشاكل المعاصرة في بيئة المعهد. ولا يعتبر هذا الخطاب موضوعا محرما ولكن رئيس المعهد (الكياهي) يشرحه، مثل العلاقة بين الرجل و المرأة في الإسلام، ويجري هذا على دائرة محدودة. بالنسبة لهذه الحالة، فمدير المعهد نفسه لا يقبل على تطور الجنس في الإسلام. على العموم، يعتبر مؤسس المعهد ومدبره تلك المفاهيم مفاهيم الأجنبية المستوردة من الغرب لإضعاف المسلمين. إن كان هذا الخطاب ينتشر بين الطلبة، فإنهم يخشون على تلوّث الثقافة و القيم و التعاليم وطهارة المعهد المحفوظة منذ القديم.

**السؤال و الجواب:** يستخدم رئيس المعهد (الكياهي) هذا المنهج حين يدرك فرصة له. وفي هذا المنهج يسمح رئيس المعهد (الكياهي) للطلبة أن يعلقوا أو يسألوا عما لا يفهمونه. يعرف هذا في عملية التعليم بنموذج إنعكاسي ويفترض من هذا النموذج أن يقبلوا الرسائل و القواعد الموجودة في بلوغ المرام من أدلة الأحكام من غير الأنشطة الاستجابية بل هم كأعضاء البيئة الاجتماعية في



المعهد، و كشخص فردي ناشط ويستطيع أن يفسر ويختار ويقبل ويرد ويقرر بل يغير العناصر المعروضة في تشكيل الهوية الذاتية وقبول المعرفة الجديدة. ولكن لم يطبق المعلمون هذا المنهج إلا قليلا منهم. وعموما، يظهر الطلبة في غير أنشطة استجابية حين يقبلون الرسائل الموجودة في كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام المدروسة بشكل مكثف في بيئة المعهد. ولا يظهر في عملية التنشئة الاجتماعية لكتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام أية عملية تفاوضية التي تميز بها نموذج انعكاسي، بين الطلبة و المعلم .

**منهج التوظيف:** في منهج التوظيف يجري مجلس التعليم لكتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام لدى الشيخ و السيدة أو نائبهما في المعهد بنهج جديد. يطلب أحد التلاميذ أن يقرأ موضوع الدرس. وبعد ذلك يطلب أحدهم الآخر أن يبين ما يفهمه من المقراً. كل واحد من التلاميذ يبين النص المقروء. وهذه الطريقة تفتح فرصة الاختلاف بين التلاميذ في بيانهم. و هي تكشف فهمهم وعلمهم على النص المرتبط بالسياق. بعد أن يفرغوا في بيانهم، يتقدم نائب الشيخ لاستعراض ما بينه التلاميذ بنهج جديد يمهره. يبين عن أهمية السياق الاجتماعي في فترة تأليف الكتاب. وفهم السياق الاجتماعي. وفهم السياق الاجتماعي شيء مهم، ولماذا يكتب التفسير على ما كتب في كتابه. وما خلفية رأيه ولماذا يرى ذلك. وفقا لملاحظة الكاتب، عندما يبين النائب عن ذلك يظهر أن التلاميذ يقبلونه ويسرون. يفترض ذلك لسبب استخدام المعلم نهجا معاصرا موافقا لما يرجوه التلاميذ.

و التوظيف الآخر للطلبة خطبة الجمعة. تتم الخطبة في مسجد المعهد أو حول المعهد. وكان كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام مرجعا سياقيا للأدلة التي يخطب بها الطلبة في خطبة الجمعة. ومن التوظيفات الأخرى توظيف الطلبة على نيابة الكياهي في خطبة النكاح. فيخطب بالأخلاق الكريمة المأخوذة أدلتها من كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام و الممزوجة بالظواهر الجديدة في الإسلام

الأكثر معاصرة. يقدمون خطبة النكاح و الخطبات الأخرى، مثل موعظة الحسنه لمرشح الزوج و الزوجة.

وفي هذه الفرصة، يدعو مرشح الزوج بمصادف خريج المعهد كرابياك على الشيخ حين يعقد حفلة وليمة العرش. فيطلب أحد المدعى عليه الشيخ الشاب لخطبة النكاح. فيخطب بمادة وفكرة جديدة المرغوبة فيها لدى ضيوف الوليمة (ذكورا وإناثا) في ذلك الوقت. و الوصية المؤكدة علي المرشحين أن ينبها أهمية النكاح الذي سببناياه. ويقدم الوصية أيضا على أن لا يكون مرشح معترفا بأنه أفضل من الآخر. ويقتبس حينئذ الآية "وعاشروها بالمعروف".<sup>93</sup> و الوصية التي يقدمها الكياهي الشاب أن العلاقة المبنية في الأسرة هي العلاقة السوية. ويقدم مثلا عن أهمية حفظ وفاق الأسرة في هذه الحياة. ويوصي أيضا على الزوج أن لا يخفف الزوجة أو عكسه، لأن الزوج و الزوجة في الأسرة وحدة لا يمكن أن يفصلها الغير.<sup>94</sup> ويقدم بيانا آخر أن الإسلام متهم كدين لا يوفر المساواة بين الرجال و النساء، ومن الواجب أن يصحح هذه التهمة. فالإسلام، أساسا يعطي احتراما كبيرا للرجال و النساء على حد سواء. لذا، وفقا لما قاله الكياهي الشاب، من المهم الرد على هذه الاتهامات الباطلة ضد الإسلام.

## خاتمة

من الوصف ما سبق يمكن أن يستخلص ما يلي:

1. بلوغ المرام من أدلة الأحكام كتاب الحديث المتجه إلى الفقه و المشهور في المؤسسات التعليمية في إندونيسيا.

<sup>93</sup> وعاشروهن بالمعروف. سورة النساء الآية 18

<sup>94</sup> المقابلة ب MQ، تاريخ 21 أبريل 2014.

2. لا توجد معلومات مقنعة عن متى ومن حمل كتاب بلوغ المرام إلى الإندونيسيا. وأحسن المعلومات الموجودة عن ذلك أن هذا الكتاب مستخدم عام 1900 تقريبا.
3. هناك أسباب تتمكن فيها البيان عن أسباب شهرة هذا الكتاب في إندونيسيا: الإسلام الإندونيسي هو الإسلام السني الشافعي. بالإضافة إلى أنواع الأنماط الدينية للدعاة الذين ينشرون الإسلام إلى إندونيسيا، فهناك علماء الأرخيل الأكبرين الذين يتعلمون ويحترفون في الأرض المقدس ويستمرون على نشر علومهم في إندونيسيا وينشرون المذهب الشافعي؛ السمعة الكبيرة لابن حجر التي يحملها العلماء الإندونيسيين الذين يتعلمون في الشرق الأوسط إلى إندونيسيا؛ تأثير حركة الإصلاح للإسلام للعودة إلى القرآن و السنة؛ عادات المعاهد الثابتة حول الكتب الصفراء
4. كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام مدروس في المعهد المنور من خلال عدة مناهج، منها منهج التحضير، و السؤال و الجواب، و التوظيف على الطلبة. []

## المراجع

- الذهبي، محمد حسين. تفسير و المفسرون، ج. 1، القاهرة: مكتبة الوهبة، 2000.
- الزهيلي، وهبة. أصول الفقه الإسلامي، دمشق: دار الفكر، 1986.
- العسقلاني، ابن حجر. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ت. إحسان موسى هادي، رمزيدي: دار الصديق، 2002.
- تحذيب التهذيب، بيروت: دار الكتب الإسلامية، 1994.
- الفحل، عبد اللطيف الحميم وماهر يس. مقدمة التحقيق في صلاح، معرفة الأنواع العلم الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002.

- حنفي، حسن. دراسة فلسفية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1987.
- خلاف، عبد الوهبا. علم أصول الفقه، القاهرة: دار القلم، 1987.
- زهرة، محمد أبو. أصول الفقه، بيروت: دار الثقافة، د.ت.
- الحديث و المحدثون، رياض: المملكة العربية السعودية، 1984.
- زيد، نشر حميد أبو. مفهوم النش دراسة في علوم القرآن، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998.
- Abbas, Siradjuddin. *Sejarah dan Keagungan Madzhab asy-Syafi'i*. Jakarta: Pustaka Tarbiyah, 1994.
- Abdullah, Taufik. "Kata Pengantar." Abdurrachman Surjimihardjo. *Pembinaan Bangsa dan Masalah Historiografi*. Jakarta: Idayu, 1979.
- Al-Malibari. *Fathul Mu'in*. Semarang: Karya Toha Putra, n.d.
- As-Sunnah. 11/X/1428 H/2007 M
- Azra, Azyumardi. *Jaringan Ulama-ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara abad XVII & XVIII*. Jakarta: Kencana, 2007.
- Bourdieu, Pierre. *Distinction, A. Sosial Critique of the Judgment of Taste*. New York & London: Roudledge, 2004.
- Dzulmani. *Mengenal Kitab-Kitab Hadits*. Yogyakarta: Insan Madani, 2008.
- Farid, Ahmad. *Biografi Ulama Salaf*. Jakarta: al-Kautsar, 2008.
- Gottschalk, Louis. *Understanding History: A Primer Historical Method*. New York: Alfred A. Knopf, 1956.
- H.E. Badri and Munawiroh. *Pergeseran Literatur Pesantren Salafiyah*. Jakarta: Puslitbang Keagamaan Kemenag RI, 2007.
- Hasjmy, A. "Sejarah yang Disusun Penjajah Racun bagi Kita." A. Hasjmy (ed.). *Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia*, Bandung: Al-Ma'arif, 1989.
- Kartodirdjo, Sartono. "Metode Penggunaan Dokumen." Koentjaraningrat (ed.). *Metode-metode Penelitian Masyarakat*. Jakarta: Gramedia, 1977.

- Malik, Maman Abdul. *Sejarah Kebudayaan Islam*. Yogyakarta: Pokja Akademik, 2005.
- Mas'ud, Abdurrahman. *Dari Haramain ke Nusantara: Jejak Intelektual Arsitek Pesantren*. Jakarta: Kencana, 2006.
- Mas'udi, Masdar Farid. "Mengenal Pemikiran Kitab Kuning." Dawam Rahardjo (ed.). *Pergulatan Dunia Pesantren: Membangun dari Bawah*. Jakarta: LP3ES, 1988.
- Nasuha, Chozin. "Epistemologi Kitab Kuning." Marzuki Wahid (ed.). *Pesantren Masa Depan: Wacana Pemberdayaan dan Transformasi Pesantren*. Bandung: Pustaka Hidayah, 1999.
- Noer, Deliar. *Gerakan Modern Islam di Indonesia 1900-1942*. Jakarta: LP3ES, 1991.
- Norling, Bernard. *Toward A Better Understanding*. Indiana: University of Notre Dame Press, 1960.
- Scates, Caeter V. Good and Douglas E. *Methods of Research Educational, Psychological, Sociological*. New York: Apleton, n.d.
- Suryadilaga, Alfatih. *Aplikasi Penelitian Hadits*. Yogyakarta: Teras, 2009.
- Syakur, Djunaidi A., et.al. *Sejarah Perkembangan Pondok Pesantren Al Munawwir Krapyak Yogyakarta*. Yogyakarta: Pengurus PP Al-Munawwir, 2001.
- Tashrif, M. "Studi Hadis di Indonesia; Telaah Historis Terhadap Studi Hadis dan Abad XVII-Sekarang." M. Alfatih Suryadilaga, *Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis*. Vol. 5, No. 1 (Januari 2004): pp. 111-12.
- Tim Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam. *Pola Pembelajaran di Pesantren*. Jakarta: Depag RI, Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam, Direktorat Pendidikan Keagamaan dan Pondok Pesantren, Proyek Peningkatan Pendidikan Luar Sekolah pada Pondok Pesantren, 2003.
- van Bruinessen, Martin. *Kitab Kuning, Pesantren dan Tarikat: Tradisi-tradisi Islam Indonesia*. Bandung: Mizan, 1995.
- Yunus, Mahmud. *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*. Jakarta: Mutiara Sumber Widya, 1995.

Marhumah

Zuhairini, et.al. *Sejarah Pendidikan Islam*. Yogyakarta: Proyek Pembinaan Prasarana dan Sarana Perguruan Tinggi, 1986.

------. *Sejarah Pendidikan Islam*. Jakarta: Bumi Aksara, 1995.